الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية –أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم العلوم الإسلامية

الحوار الأسري و أثره على الفرد و المجتمع في القرآن الكريم

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في العلوم الإسلامية تخصص التفسير وعلوم القرآن.

إعداد: إشراف:

كلثوم جاب الله. د. مصطفى مدياني

لجنة المناقشة:

	الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
1	محمد خالد اصطنبولي	أستاذ التعلم العالي	رئيساً
2	مصطفى مدياني	أستاذ محاضر – أ–	مشرفًا
3	رابح دفرور	أستاذ التعليم العالي	مناقشًا

الموسم الجامعي: 1442/1441هـ 2020/2019م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

قال تعالى :

﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢٠﴾ الروم ، الآية 20.

إهـــــــداء

إلى من قال فيهما عز وجل:

﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾

الإسراء:24

إلى قرة عيني أمي الحنون

بارك الله في عمرها .

إلى رمز التضحية و النضال أبي العزيز

حفظه الله ورعاه.

إلى أخي وأخواتي وفقهم الله وأنار دربهم .

إلى كافة أساتذة قسم العلوم الإسلامية بجامعة أدرار .

إلى كل من علمني القرآن الكريم حفظهم الله وبارك في عمرهم.

إلى صديقاتي.

كلثوم

شكر و عرفان

قال تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيَ أَنَ اَشْكُرَ نِعْمَتَكَ اَلتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيّ﴾النمل الآية:9.

****

أشكر الله عز وجل الذي وفقني لطلب العلم وأنعم علي بإنجاز هذا البحث.

ثم أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الدكتور مصطفى مدياني الذي أشرف على مذكرتي وحرص على اكتمالها موجها وناصحا لي، فله خالص الشكر وعظيم الامتنان.

كما أتقدم بالشكر:

إلى" لجنة المناقشة" الأستاذ الدكتور الفاضل محمد خالد اسطمبولي و الأستاذ الدكتور الفاضل رابح دفرور على قبولهما مناقشة هذه المذكرة.فجزاهما الله عني خير الجزاء.

إلى الذين كانوا لي السند المتين في إنجاز هذا العمل أسرتي الكريمة و صديقاتي جزاهم الله خيرا .

إلى كل الأساتذة و الإداريين في قسم العلوم الإسلامية لهم مني خالص الشكر و التقدير .

والشكر موصول إلى:

زملائي الطلبة والطالبات على مساعدتهم ودعمهم لي

وفقهم الله وسدد خطاهم.

مقدمة

مقدمة

بسم الله و الحمد لله و الصلاة و السلام على سيدنا رسول الله و على آله و صحبه و من اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

القرآن الكريم كتاب هداية ونور، فقد وردت آيات كثيرة في سور مختلفة تحوي الحوار ، بلفظه الصريح أو صيغه المختلفة الدال عليه ، حيث حاور الله عز وجل أصناف عديدة من مخلوقاته مثل : الملائكة ، و الأنس ، و الجن، و الحيوان ،و الجامد،و الأشياء ، كل هذا يدل على أهمية و مكانة الحوار في مختلف شؤون و مجالات الحياة ، ففي شأن الأسرة أذكر منها الحوار الذي سمعه الله من فوق سبع سماوات ،حوار خولة بنت ثعلبة مع النبي صلى الله عليه وسلم مجادلة النبي صلى الله عليه وسلم في أمر زوجها ، يقول تعالى في سورة المجادلة:

﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ۝١ ﴾سورة المجادلة الآية 1.

فالحياة الزوجية شركة ، شرعها الإسلام جعل فيها المودة و الرحمة و السكينة ،حتى تستمر و تثمر ،قال تعالى في سورة الروم :

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝٢١﴾سورة الروم الآية 20.

فالإسلام منهاج كامل متكامل يرافق الأسرة قبل التأسيس و ذلك في مرحلة الاختيار، و حتى نهاية الحياة الزوجية بالوفاق أو الطلاق ، فإذا بنيت الأسرة على الحب و الود و التفاهم و التكامل و الرحمة ، أثمرت و أخرجت ذرية صالحة نافعة للأسرة و المجتمع ، و هذا النوع من الأسر نحتاجها و نحض عليها فيمجتمعاتناواليوم .

فموضوع دراستي هذه عنوانه : " الحوار الأسري و آثره على الفرد و المجتمع في القرآن الكريم "

الإشكالية :

يدور هذا البحث حول إشكالية رئيسية و هي :

كيف بنى القرآن الكريم الحوار في الأسرة و ما هي الأسس التي وضعها له ؟

و تتفرع عنه أسئلة من ضمنها :

هل استعمل القرآن الحوار في سائر فصول الحياة الأسرية ؟

ما أثر الحوار الأسري على الفرد و المجتمع ؟

أهمية الموضوع :

- تكمن أهمية بحثيفيكونه وسيلة وقاية و علاج للأسرة التي هي الخلية الأساسية في المجتمع .
- إمكانيةالاستفادة لمن أراد بناء أسرة ناجحة و نافعة للمجتمع لا سيما الشباب الذي لم يتزوج بعد فهذا الموضوع يرشده و يوضح له أهمية التحاور في الأسرة، أما المتزوجون فيفدهمو يساعدهم في إصلاح ما يمكن إصلاحه في أُسرهم و وقايتها من التفكك.

الأسباب الباعثة على اختيار الموضوع :

يمكن أن نقسمها إلىأسبابذاتية،وأسبابموضوعية.

أ- أسباب ذاتية :

- الإعجاب بالموضوع و الرغبة في معرفته و فهمه بشكل علمي ، ثم السعي لتطبيقه و تجسديه في الحياة .

ب- أسباب موضوعية :

-إرتفاع نسبة الطلاق و التفكك الأسري بنسب رهيبة جداً في وقتنا الحالي خاصة في الأسر الحديثة التأسيس .

- ورود عدد من الآيات في موضوع الحوار مما يدل على أن الموضوع له شأن كبير.
- إظهار حكمة القرآن من خلال الحلول الوقائية و العلاجية التي جاء بها القرآن الكريم

أهداف البحث :

- إبراز أهمية الحوار في الأسرة لزيادة ترابطها و استمرارها .
- بيان وسائل القرآن الوقائية قبل بداية تأسيس الأسرة و عند بناءها .
- التعرف على أثار الحوار في الأسرة على الأفراد و الجماعات .
- المساهمة و لو بشكل يسير في إنجاح الأسرة التي لم تتكون بعد و إصلاح المكونة منها للوصول لمجتمع صالح و نافع.

مجال البحث :

يكمن بحثي هذا في مجال علوم القرآن الكريم و تفسيره عموماً و في التفسير الموضوعي خصوصاً ، هذا بالإضافة إلى كونه يعالج أحد شؤون الأسرة التي لها دور أساسي في استمرارها و تقوية أوصارها إنه الحوار فإذا نجح الحوار في الأسرة نجحت الأسرة و منها نجاح المجتمع .

الدراسات السابقة :

في حدود علمي أنه لم يسبق أحد إلى دراسة هذا الموضوع و إن ما اطلعت عليه أذكر:

- " معالم الأسرة المسلمة في القرآن الكريم " دراسة موضوعية ،رسالة الماجستير للباحثة شيرين زهير أبو عبدو ، إشراف الدكتور وليد محمد العامودي ، الجامعة الاسلامية بغزة كلية أصول الدين ، الموسم الجامعي 1413هـ / 2010م .تطرق الباحث إلى نشأة الأسرة ثم الحقوق و الوجبات فيها و مشكلاتها و علاجها.

- "علاج الخلافات الزوجية في ضوء القرآن الكريم " رسالة دكتوراة ،الباحث أحمد خالدي ، إشراف الدكتور محمد خالد اسطمبولي ، جامعة أدرار ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و الاسلامية ، نوقشت يوم السبت 17 جمادى الآخرة 1434 هـ الموافق 27 أبريل 2013 .تناول الباحث العوامل الوقائية في القرآن الكريم لاستقرار الحياة الزوجية و كذا العوامل العلاجية للخلافات الزوجية .

- "ملامح التربية الزواجيةفي القرآن الكريم " ، الباحث محمود خليل أبو دف ،أستاذ التربية المشارك الجامعة الاسلامية غزة ، هدفت الدراسة إلى تحديد ملامح التربية الزواجية من خلال القرآن حيث قام الباحث بالكشف عن مفهومها و أهدفها و مقوماتها و المبادئ التي توجه العلاقة بين الزوجين و الإرشادات الزواجية المتعلقة بإدارة الخلافات .

- " حوار الآباء مع الأبناء في القرآن الكريم و تطبيقاته التربوية " رسالة الماجستير الباحثة سارة بنت هليل بن دخيل الله المطيري ، إشراف الدكتور السعيد محمود عثمان ، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية ، كلية التربية قسم التربية الاسلامية و المقارنة ، الفصل الثاني 1428هـ /1429 هـ ، بينت الباحثة دور الحوار في العلاقة بين الآباء و الأبناء حيث درست جميع حوراتهم في القرآن و استنبطت الفوائد و التطبيقات التربوية .

" العلاقات الأسرية في القرآن الكريم " رسالة الماجستير للباحثة سلوى سليم شبلي ، إشراف محمد الشريدة ، جامعة النجاح الوطنية نبلس فلسطين ، كلية أصول الدين ، نوقشت بتاريخ 2007/12/09 ، تهدف إلى دراسة العلاقات الأسرية في القرآن الكريم وتتضمن العلاقات الزوجية وعلاقة الآباء بالأبناء والأبناء بالآباء؛ لإبراز مدى اهتمام الإسلام بالإنسان كمخلوق بشري له حقوق وعليه واجبات .

صعوبات البحث :

-ومن الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث هو شساعة موضوع الحوار الأسري و تشعبه و هو ما حتم علي استنفاذ جهد ووقت كبيرين للإلمام بأهم عناصره التي لم أتعمق فيها كثيراً

- شح و قلة الكتابات في هذا الموضوع إلا نادرا مما صعب سرعة العمل فيه .

المنهج المتبع للدراسة :

طبيعة الموضوع تقتضي أن نتبع المنهج الآتي:

المنهج الاستقرائي التحليلي في استخراج واستكشاف الآيات ذاتِ الصلة بالموضوع ،بالإضافة إلى استكشاف أنواع الحوار وأساليبه وأثره على الفرد و المجتمع.

خطة البحث :

كانت دراستي لموضوع الحوار الأسري و أثره على الفرد و المجتمع في القرآن الكريم وفق خطة تتضمن مقدمة و أربعة مباحث و خاتمة .

حيث جعلت المبحث الأول بعنوان الحوار المفهوم و الدلالة و ذلك من أجل إلقاء نظرة حول المفهوم لدى اللغويين و المفسرين فقسمته إلى المطالب التالية :

المطلب 1 : تعريف الحوار

المطلب 2 : الحوار في السياق القرآني

المطلب 3 : أنواع الحوار في القرآن و أساليبه .

ثم المبحث الثاني بعنوان " الحوار الأسري في التأسيس و البناء " لمعرفة كيفية اختيار أهم أطراف الحوار في الأسرة و هما الزوجان ثم بعدها حقوق كل منهما وحقوق الأولاد ، فيه المطالب التالية :

المطلب 1 : أسس تكوين أسرة .

المطلب 2 : الحوار الأسري في البناء

بعده المبحث الثالث عنوانه " الحوار الأسري في التعاون و التضامن " لمعرفة أهم ما يوجد الحوار و يجعله يستمر في الأسرة ، فيه المطالب التالية :

المطلب 1 : الألفة و المودة و السكينة بين الزوجين و أسبابها .

المطلب 2 : الحفاظ على البيت .

المطلب 3 : الاحسان إلى الوالدين و الأقارب .

و أخيراً المبحث الرابع " الحوار الأسري في العلاج و التأديب " لإبراز أهم الوسائل التي استعملها القرآن الكريم في علاج بعض المشاكل في الأسرة ، فيه المطالب التالية :

المطالب 1 : الظهار و الحوار .

المطالب 2 : علاج نشوز الزوجة .

المطلب 3 : مظاهر الانحراف في الأولاد .

المطلب الرابع : أثر الحوار على الفرد و المجتمع .

وخلصت في النهاية إلى خاتمة : تتضمن أهم النتائج و التوصيات

المبحث الأول :

الحوار المفهوم و الدلالة

المبحث الأول : الحوار المفهوم و الدلالة .

المطلب الأول : تعريف الحوار.

الفرع الأول : الحوار في اللغة

في مقاييس اللغة لابن فارس (مادة ، حور : الحاء و الواو و الراء ثلاثة أصول : أحده اللون ، و الآخر الرجوع ، الثالث أن يدور الشيء دوراً .

فأما الأول فالحور : شدة بياض العين في شدة سوادها قال أبو عمرو : الحور أن تسود العين كلها مثل الظباء و البقرة و يقال حوّرت الثياب أي بيضتها و الحُوَارَىَ من الطعام ما حَوَر : أي بُيض .

أما الرجوع : فيقال حارَ إذا رجع قال الله تعالى :﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّنْ يَّحُورَ ۝١٤ ﴾[1] و العرب تقول (الباطل في حور) أيْ في رَجْعٍ و نَقَصٍ .

و الأصل الثالث المِحورة : الخشبة التي تدور فيها المِحَالة و يقال حَورت الخُبْزةَ تحويراً ، إذا هيأتها و أدَرْتها لتضعها في الملة .)[2]

جاء في لسان العرب لابن منظور (الحور: الرجوع عن الشيء و إلى الشيء ، حار إلى الشيء و عنه حَوْراً و مَحاراً و محارة و حُؤوراً .

وفي الحديث من دعا رجلاً بالكفر و ليس كذلك حارَ عليه أي رجع عليه ، أي رجع إليه ما نسب إليه . (ليس من رجل ادعى لغير أبيه ، وهو يعلمه إلا كفر . ومن ادعى ما ليس له فليس منا ، وليتبوأ مقعده من النار . ومن دعا رجلا بالكفر ، أو قال : عدو الله ، وليس كذلك ، إلا حار عليه .)[3]

قال لبيد : و ما المرءُ إلا كالشهاب و ضوْئه *** يَحُورُ رَماداً بعد إذ هو ساطع .[4]

---

[1] سورة الأنشقاق الآية 14 .

[2] مقاييس اللغة، ابن فارس أبو الحسن أحمد بن زكريا ، عبدالسلام محمد هارون ، دار الفكر ، ج2 ، ص 115

[3] المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عيه وسلم ، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، دار طيبة ، الطبعة 1 ، الرياض ، 1427هـ /2006 م ، ج2، ص 47 .

4 لسان العرب ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، دار صادر ، بيروت ، ج 4 ، ص 217.

وفي الصحاح للجوهري المحاورة : المجاوبة ، و التحاور : التجاوب .

و يقال كلمته فما أحار إلي جواباً ، و ما رجع إلى حِوِيراً و لا حوِيرةً ، ولا مَحورةً ، و لا حِوَاراً ، أي ما رد جواباً .

استحارهُ : أي استنطقهُ .)[1]

وفي القاموس المحيط للفيروز آبادي (الحور: الرجوع كالمِحَار و المحارَة و الحُوُر و النقصان و ما تحت الكَوْرِ من العمامة و التَحَيُر و القَعْرُ و العُمق و هو بعيد الحور أىْ عاقل و بالضم الهلاك و النَقْص .

و المحاورة المْحَوَرة و المُحورة الجواب ....و مراجعة النطق و تحاوروا تراجعوا الكلام بينهم .)[2]

(ويقال حارَ بعدما كارَ : نقص بعد مازاد و أعوذ بالله من الحَوْر بعد الكَوْر و يقال حور الله فلاناً : خيبه و رجعه إلى النقص و حَور فلانٌ الكلام : غيره .)[3]

يدور المعنى اللغوي لمصطلح الحوار في الجواب و التجاوب و الرجوع و تراجع الكلام و يلزم من هذا أن يكون هناك طرفين فالجواب لا بد من سائل و مجيب و تراجع الكلام لابد من متكلم و مرجع للكلام سواء بين واحد أو جماعة .

الفرع الثاني : الحوار اصطلاحاً

نسرد بعض تعاريف و التي أغلبها مستنبط من المعنى اللغوي للحوار (إن يتناول الحديث طرفاً أو أكثر ، عن طريق السؤال و الجواب ، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف فيتبادلان النقاش حول أمر معين و قد يصلان إلى نتيجة و قد لايقنع أحدهما الآخر، و لكن السامع يأخذ العبرة و يكون لنفسه موقفاً ،و للحوار أثر بالغ في نفس السامع أو القارئ الذي يتتبع الموضوع بشغف و اهتمام .)[4]

(الحوار مواجهة و مراجعة أما بين الفرد و الذات ، أو الفرد و الآخر بل إن الحوار أصبح فناً من

---

1 الصحاح تاج اللغة صحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري ، عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط2 ،بيروت ، 1979م /1399 هـ

[2] القاموس المحيط، الفيروز آبادي مجد الدين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (1398- 1978) ، ص 14-15

[3] مكتبة الشروق الدولية ،شعبان عبد العاطي عطية و آخرون ، ط 4 ، مصر ، 2004 / 1425 هـ ، ص205.

[4] أصول التربية الاسلامية و أساليبها في البيت و المدرسة و المجتمع ،عبد الرحمن النحلاوي ، دار الفكر ، ط28 ، دمشق ، 1431هـ/2010م ، ص167 .

الفنون الإنسانية في إطار علم التفاوض الذي أصبح له أسس و قواعد ، و الحوار سمة من سمات الإنسان القائمة على الكلمة و لايقصد به أن يتكلم الفرد بل أن يجعل الآخر يتكلم و يستمع إليه و لو لم يكن كلامه لائقاً ، لأن المقصود من الحوار أن نصبر على الآخر و نستمع إليه دون أن يكون في ذلك ما يدل على الخصومة لأن الكلمة في أساسها وسيلة تواصل إنساني لأن هدفه هو التواصل و إن لم يكن هناك اتفاق .)[1]

الحوار اصطلاحاً :

لا يخرج عن المعنى اللغوي الذي يعني تراجع الكلام و رد الجواب أو التجاوب بين طرفين أو عدة أطراف أو حتى مع الذات ، قصد الوصول إلى نتيجة معينة ، و يكون بهدوء دون تعصب ، فهو فن من الفنون التي يتميز بها الإنسان و يستعمله بشكل مستمر في مختلف مجالات حياته الطبيب مع المريض و المعلم مع التلاميذ و المشتري مع البائع و الناس مع بعضها .... كما هو أداة و وسيلة مهمة لحلول المشاكل سواء الأسرية أو بين الدوال .

و الآن أنتقل إلى تعريف الحوار في مجال الأسرة و هو مجال ذا أهمية بالغة و لابد من وجود الحوار بشكل كبير فيه فهو ضرورة و ليس كمالية إنه الحوار الأسري .

تعريف الحوار الأسري :

"تفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة و الحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف و مقومات و مشاكل يتم الوصول إلى حلها ، و يتم ذلك من خلال تبادل الأفكار و الآراء الجماعية حول محاور عدة ، و هذا مما يؤدي إلى إيجاد الألفة و التواصل"[2] .

المطلب الثاني : الحوار في السياق القرآني .

مادة الحوار بمختلف اشتقاقاتها وردت في القرآن المكي والقرآن المدني وهي كالآتي:

[1] سلسلة الدراسات التربوية الإسلامية " الحكمة و الحوار علاقة تبادلية " عباس محجوب ، ، جداراً للكتاب العالمي ،عالم للكتب الحديثة ، الأردن ،2006 ، ص135.

[2] الحوار الأسري التحديات و المعوقات دراسة وصفية تحليلة ،حصة بنت عبد الرحمن الوايلي ،ط1 ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ، الرياض ، 1431 هـ /2010 م، ص 67 .

الفرع الأول : لفظ الحوار في القرآن المكي :

لم يرد اسم الحوار بهذه الصيغة بالذات في القرآن لكن وردت بعض اشتقاقات الحوار ففي القرآن المكي ورد في ستة مواضيع من سور مختلفة ، جاء بصيغة الفعل المضارع في ثلاثة مواضع من سورتي الإنشقاق (يحور) و الكهف (يحاوره مرتين) و حورٌ في ثلاث سور (الدخان و الطور و الواقعة).

1) لفظ يحور :

- قال تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ ﴾[1]

2) لفظ يحاوره :

- ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثُمُرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾[2].

- ﴿قَالَ لَهُۥ صَٰحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ ﴾[3].

3) لفظ حور :

- ﴿ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ ﴾[4] .

- ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾﴾[5].

- ﴿وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ ﴾[6] .

---

[1] سورة الأنشقاق ، الآية 14 .

[2] سورة الكهف ، الآية 34 .

[3] سورة الكهف ، الآية 36.

[4] سورة الدخان ، الآية 54.

[5] سورة الطور ، الآية 18.

[6] سورة الواقعة ، الآية 22.

عموما هذه الآيات الست تتكلم عن قضية الإيمان والكفر و ما أعد الله للمؤمنين ، ففي بداية انتشار الإسلام في الفترة المكية عرفت بتكذيب البعث و النشور و تثبتهم بالكفر الذي وجدوا عليه آباءهم .

- ففي سورة الإنشقاق ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ ﴾[1] و الحور بمعنى ظن ألن يهلك .

- ﴿فَقَالَ لَهُۥ صَٰحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ ﴾[2] في قصة صاحب الجنتين ، لذا جاءت الثلاثةْ آيات الأولى تتكلم عن محاورة الكافر ومحاولة إقناعه بالإيمان بالله تعالى بالأدلة و البراهين و هذا ما يناسب حال الناس في تلك الفترة من ظهور الإسلام .و أعلق الآتين في سورة الكهف :

- ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾[3] هنا صاحب الجنتين يوجه الكلام أو الخطاب لصاحبه المؤمين و هو مغرور بالدنيا ومالها و يفتخر على صاحبه وهو مشرك بالله تعالى ، ثم رد صاحبه المؤمين :

﴿فَقَالَ لَهُۥ صَٰحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٦﴾ ﴾[4]فهي مراجعة للكلام الذي قاله المشرك بالله صاحب الجنتين ، فقال : أكفرت بالذي خلقك من تراب فهو رد عليه بإعطائه أدلة عقلية لإقناعه .

فهذا النوع من الحوار ، جاء في هذه الفترة لكثرة المشركين و الكافرين بالله تعالى و جاءت بصيغة المضارعة (يحاوره ، يحور) إشارة إلى إستمرارية الحوار و تجدده

أما الآيات الثلاث الأخرى تتكلم عن الحور العين بعض ما أعد الله لعباده المؤمنين في الآخرة و هو ترغيب للإيمان بالله تعالى .

الفرع الثاني : لفظ الحوار في القرآن المدني .

[1] سورة الإنشقاق ، الآية 14.

[2] سورة الكهف ، الآية 36.

[3] سورة الكهف ، الآية 34.

[4] سورة الكهف ، الآية 36.

وردت إشتقاق الحوار في القرآن المدني في سبعة مواضع نذكرها :

1. تحاوركما :

- ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ۝١ ﴾[1].

2. حور :

- ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ۝٧٢ ﴾[2] .

3. الحواريون :

- ﴿ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۝٥٢ ﴾[3].

- ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّومِنِينَ ۝١١٢ ﴾[4] .

- ﴿ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴾[5] .

الحواريين :

- ﴿ وَإِذَ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ۝١١٣ ﴾[6].

---

[1] سورة المجادلة الآية 1.

[2] سورة الرحمن، الآية 71.

[3] سورة آل عمران، الآية 52.

[4] سورة المائدة، الآية 114.

[5] سورة الصف، الآية 14.

[6] سورة المائدة، الآية 113.

- ﴿ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾[1]

الحوارفي القرآن المدني تميز بكونه اشتمل على موضوع الأسرة المتمثل في حوار السيد خولة بنت ثعلبة مع النبي صلى الله عليه وسلم في أمر زوجها، الذي جاء بصيغة المضارع دلالة على تجديد الحوار واستمراره في الاسرة.

يتشرك الحوار في القرآن المكي والمدني في موضوع الايمان بالله وما أعده الله لعباده المؤمنين فيالجنة الحور العين.

.الفرع الثالث : نظائر الحوار في القرآن الكريم :

نظائر الحوار في القرآن الجدل و المراء و المناظرة إلا أن كل لفظ منها يختص و يتميز بأشياء عن غيره و قد قيل أنها تجتمع كلها تحت معنى الحوار .

في كتاب التواصل و الحجاج لما تكلم عن مبادئ الحوار قال:

(ومن الأصول التي تسلم بها هذه الإتجاهات (الحورية) ما يلي : أن الحوار أصناف مختلفة ، فمنه المجادلة و المناقشة و المناظرة و المباحثة و المفاوضة و المخابرة [بمعنى البحث عن الخبر] .)[2]

1- الجدل :

(ورد لفظ الجدل 29 مرة في القرآن الكريم بإشتقاقات مختلفة ، 20 منها بصيغة المضارع و 19 منها مكية و 10 مدنية .أذكر مثال في سورة المجادلةِ : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ۝١ ﴾[3])[4]

[1] سورة الصف ، الآية 14.

[2] التواصل و الحجاج ،كلية الآداب و الغلوم الإنسانية أكادير الرباط ، طه عبد الرحمان، الدرس الإفتتاحي 1993 م / 1994م.

[3] سورة المجادلة ، 01 .

[4] استخراج الجدل من القرآن الكريم، ابن الحنبلي ، To PDF: http://www.al-mostafa.com ، ص 5 .

الجدل لغة :

قال ابن فارس في مقاييس اللغة : (الجيم و الدال و اللام أصل واحد ، وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه و امتداد الخصومة و مراجعة الكلام .

و غلام جادِلٌ إذا اشتد و الجُدُول :الأعضاء واحدها جِدْل ... و الدِّرع المجدولة : المحكمة العمل و يقال جَدَلَ الحَبُّ في سنبله : قوي ، و الأجدَل : الصقر سمي بذلك لقوته .)[1]

قال الجوهري في الصحاح : (جادله أي خاصمه ، مجادلة و جدالاً و الأسم الجدل و هو شدة الخصومة .) [2]

الجدل في اللغة مراجعة الكلام مثل الحوار إلا ان هذه المراجعة فيها شدة و قوة و خصومة .

الجدل اصطلاحاً :

يقول الجرجاني في التعريفات :

(دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة ، أو شبهة ، أو يقصد به تصحيح كلامه وهو الخصومة في الحقيقة .) [3]

(عند المنطقيين هو القياس المؤلف من مقدمات مشهورة أو مسلَّمة وصاحب هذا القياس يسمى جدلياً و مجادِلاً .

ثم قال : و الغرض من الجدل إن كان الجدلي سائلاً معترضاً إلزام الخصم و إسكاته و إن كان مجيباً حافظاً للرأي أن لا يصير ملزِماً من الخصم .)[4]

يقول الشنقيطي :

(المجادلة في اصطلاحهم-أي المناطقة – و هي المنازعة لا لإظهار الحق بل لإلزام الخصم) [5]

---

[1] مقاييس، ابن فارس ،اللغة ص 433 ،434.

[2] الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، الجوهري،ص1653.

[3] التعريفات، الشريف أبي الحسن الجرجاني ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، لبنان ، 2003م /1424 هـ ، ص 79 .

[4] كشاف ، إصطلاحات الفنون و العلوم، محمد علي التهانوي ، ص553 .

[5] آداب البحث و المناظرة ،محمد الأمين الشنقيطي ، مكتبة بن تيمية القاهرة ،مكتبة العلم جدة ص89 .

المعنى الاصطلاحي للجدل لا يختلف عن المعنى اللغوي كيليهما يعنى الخصومة و تكون مراجعة الكلام محكمة في امتداد و استرسال و كل من الطرفين حريص على المحافظة على فكرته و إظهار قوتها سواء بحجة أو شبهة و في نفس الوقت يلزم الطرف الآخر بها و إسكاته حتى و لو لم تكن صواباً .

الفرق بين الحوار و الجدل :

(يتفق ويلتقي الحوار والجدال في أنهما حديث أو مناقشة بين طرفين و كليهما مراجعة و محاورة الكلام ومراداته.)[1]

يختلفان في :

(الجدال يكون في أجواء ساخنة مشدودة فيه غلظة وشدة، ينحى منحى اللدد والخصومة والعناد والتمسك بالرأي والتعصب له، ويدافع عنه بكل ما أوتي من قوة بالحجة وسلاطة اللسان ورفع الصوت، وبذلك فالجدال يختزن في داخله معنى الخلاف والشجار ويحمل في عمقه معنى التحدي والصراع.

أما الحوار يكون غالبا في جو هادئ يلطف من الخلاف، وهو عنوان من عناوين التقارب وقناة من قنوات التواصل الاجتماعي، تكون لغة الخطاب فيه عادية غير مشدودة وفي حالة يسودها الود والألفة، والحوار ركيزة من ركائز الثقة وتقريب وجهات النظر .بين الحوار والجدال عموم وخصوص إذ أن كل جدال حوار لكن ربما يتحول الحوار إلى جدال.)[2]

[1] تأثير العمل على الحوار الأسري ، دراسة ميدانية بمنطقة أدرار ، تواتي عبد الفتاح ، بوكميش لعلى ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم الإجتماعية ، جامعة أدرار ، 2019/2018 ، ص101.

[2] سلسلة الحوار و التفاوض و الإتفاق ، محمد دمماس ، نقلا عن تأثير العمل على الحوار الأسري ، دراسة ميدانية بمنطقة أدرار ، تواتي عبد الفتاح ، بوكميش لعلى ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم الإجتماعية ، جامعة أدرار ، 2019/2018 ، ص101.

2- الحجج :

حج لغة :

ذكر ابن فارس أن مادةالحاء و الجيم أصول أربعة وأولها القصد، ونكتفي بهذا الأصل لأنه هو الذي له علاقة بالموضوع.

(فالأول القصد ،و كل قصد حج.... ثم اختص بهذا الاسم القصد إلى البيت الحرام للنسك.

والحجيج: الحاج. ...

ومن الباب المحجة ،وهي جادة الطريق. قال: ألا بلغا عني حريثا رسالة ... فإنك عن قصد المحجة أنكب و ممكن أن يكون الحجة مشتقة من هذا ، لأنها تقصد ، أو بها يقصد الحق المطلوب يقال حاججت فلانا فحججته أي غلبته بالحجة ، و ذلك الظفر يكون عند الخصومة ، و الجمع حجج و المصدر الحجاج .)[1]

و في المعجم الوسيط :

(حاجه مُحَاجَّة وحجاجا جادله و في التنزيلا لعزيز ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِيمَ فِى رَبِّهِۦٓ ﴾[2] احتج عليه : أقام الحجة و عارضة و مستنكرا فعله . تحاجوا : تجادلوا .... المحجاج : الذي يكثر الجدل)[3]

فالحجج في لغة تكون من أجل إظهار الحق بالدليل و البرهان .

اصطلاحا:

(المحاجة هي ضرب من المخاصمة ، فالتنازع في المخاصمة قد تكون معه محاولة الإتيان ببرهان ، أولا تكون كأن يكون التنازع بنحو رفع الصوت أو مجرد الإدعاء ، فإن كان التنازع عن طريق الإتيان

[1] مقاييس اللغة، ابن فارس ، ج2 ص 29 -30

[2] سورة البقرة ، الآية 257.

[3] المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ،ط4 ، 1425هـ /2004م ، ص 157 -158.

بالحجج الناصرة لقول أحد المتحاورين كانت المحاجة ، إذ كل واحد من المتحاورين ينازع الآخر البرهان أو الحجة ، و يزعم أن الحق حيث حج أو قصده)[1]

الفرق بين الحجج و الحوار :

(نجد أن المحاورة تحمل معنى التفاعل بين الطرفين: الأول ، والطرف الثاني، فالأول يطرح سؤال أو يبدي رأياً فيرد عليه الثاني فيناقشه و هنا يلتقي معنى الحجاج بمعنى التحاور أو الحوار ، فالمحجاج حينما يطرح حجته ينتظر من الطرف الآخر أن يحاوره يسأله و يجيبه و يناقشه ، فهذا التفاعل جعل معنى الحجاج يقترب من الحوار لأنه يشتمل على حرية الطرف الآخر ..

في العملية الحوارية أن الحوار هو الحجاج من أحد وجوهه ،من خلال ما يحدث في العملية الحوارية ، إذ أن كل طرف يحاول إقناع الآخر بوجهة نظره دون أن يضغط عليه من أجل كسب الإذعان منه ، ويستغل في ذلك كل الآليات الحجاجية المتاحة، بينما يقترب الحجاج من الحوار حين يستغله كإحدى الوسائل لإقناع المتلقي ، وبذلك يظهر أن الحوار يدخل في صميم الحجاج ، و الحجاج يتضمن الحوار.)[2]

3– القول :

لغة :

(قال ، قولاً ، و مقالاً ، و مقالة : تكلم فهو قائل .

و تحكي الجمل بعد القول فتعاد بلفظها و في التنزيل العزيز : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾[3] أو بمعناها .

مثل : قال إنه عبد الله ، قاوله في الأمر : فاوضه و جادله ، تقول عليه قولاً : اختلقه كذبا و في التنزيل العزيز: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ

[1] الحوار الناجح في ضوء حوارات الأنبياء و الرسل، عيسى بن ناصر الدريبي ، ط1 ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني الرياض ، 2010 ، ص15 .

[2] تجليات الحجاج في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجاً ، حياة دحمان ،عز الدين صحراوي ، مذكرة ماجستير ،قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة الحج لخضر باتنة ، 2012 م/2013 ، ص 26-27 .

[3] سورة مريم ، الآية 27.

لَفَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾[1]، (القال) : اسم من القول ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن القيل و القال، و يروى (عن قيل و قال) يلفظ الفعل الماضي : عن فضول القول مما يوقع الخصومة بين الناس ، (القالة) : اسم للقول الفاشي في الناس خيرا كان أو شراً . (القول) : الكلام و الري و المعتقد .. و (ج) أقوال و أقاويل .)[2]

الفرق بين القول و الحوار :

(الحوار تتم صياغته من حيث مراحله وفق مرحلتين :

1- مرحلة المقول 2- مرحلة التخاطب

و الأولى في غالب النصوص هي ما تتصدر الحوار من الأداة المعروفة (قال) و نحوها . إلا أن هذه الأداة قد تحذف مثل ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾[3].

حيث حذفت الأداة (يقال) أو (قيل) و نحوهما ، وذلك أن عبارة (أدخلوا ..) لا بد أن تتصدرها عبارة (ويقال لهم) أو (فتقول الخزنة).

و أما الأخرى أي الصيغة الخطابية ، فقد تتصدرها الأداة (يا) و قد لا تتصدرها.)[4]

4- الخصام :

لغة :

((خ، ص،م) الخصم : المنازع يستوي المذكر و المؤنث و الجمع لأنه في الأصل مصدر ومن العرب من يثنيه و يجمعه فيقول : خصمان و خصوم .

و الخصم بالضم جانب العدل و زاويته و خَصْمُ كل شيء جانبه و ناحيته)[5]

---

[1] سورة الحاقة، الآية 46/44.

[2] المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ص767 .

[3] سورة غافر ، الآية 46.

[4] القواعد البلاغية في ضوء المنهج الإسلامي ، محمود البستاني ، مجمع البحوث الاسلامية ، ط1 ، شهد إيران ، 1414 هـ ، ص 258 .

[5] محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، 1986 ،ص75.

5- المناظرة :

لغة :

(نظر إلى الشيء نظراً ، ونظراً : أبصره و تأمله بعينه و فيه: تدبر و فكر يقال نظر في الكتاب ، ونظر في الأمر .ناظر فلاناً: صار نظيراً له ، وباحثه و باراه في المحاجة .

تناظر القوم : نظر بعضهم إلى بعض وفي الأمر : تجادلوا و تراضوا ،المناظر : المجادل المحاج .)[1]

إصطلاحاً :

(هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهاراً للصواب)[2]

الفرق بين الحوار و المناظرة :

(يفارق الحوار المناظرة في كونه لا يقوم على وجود التضاد بين الطرفين المتحاورين أو وجود الخصومة بينهما ، على عكس المناظرة التي تقوم على وجود التضاد بين المتناظرين للإستدلال على إثبات أمر يتخاصمان فيه نفيا أو إيجابيا بغية الوصول للصواب .

الحوار بمفهومه الواسع يضم المناظرة بمعنى أن المناظرة فرع من فروع المحاورة فالمحاورة في أصلها مجرد عرض لوجهتي نظر .)[3].

إلا أن في قوله : " لا يقوم على وجود التضاد بين الطرفين المتحاورين " قد جانب الصواب ، فقد حاور الله عز و جل إبليس عليه لعنة الله ، و حاور الأنبياء أقومهم ليوحدوا الله تعالى .

6- المراء :

[1] المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ص931 ص932 .

[2] الشريف الجرجاني ، التعريفات ، ص228 .

[3] عبد الفتاح تواتي ، بوكميش لعلى ، تاثير العمل على الحوار الأسري دراسة ميدانية بمنطقة أدرار ، دكتوراه في علم الاجتماع ، أدرار ، 2019/2018 ص 103 .

- لغة :

(ماراه مراء و مماراة : ناظره و جادله و في التنزيل العزيز :

﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴾[1] و فلاناً :

خالفه و تلوى عليه . تمارى القوم : تجادلوا وفي الشيء شك فيه وفي التنزيل العزيز: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴾[2] المِرْيَةُ (بضم الميم أو كسره): الجدل . يقال مافيه مرية و الشك يقال فِرْية بلا مرية ، بلا شك وفي التنزيل العزيز : ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ ﴾[3])[4]

- **اصطلاحاً :**

(المراء هو طعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه من غير أن يرتبط فيه غرض سوى تحقير الغير .)[5]

(ويأتي بذكر المماراة ، وهي مجادلة و منازعة و طعن في قول الآخر تزييناً للقول و تصغيراً للقائل بخلافه ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا ﴾[6].

7- الخطاب :

لغة :

(الخاء و الطاء و الباء أصلان :

---

[1] سورة الكهف الآية 14 .

[2] سورة النجم ، الآية 54.

[3] سورة السجدة ، الآية 23.

[4] المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ص 866 .

[5] تعزيز ثقافة الحوار و مهارته لدى طلاب المرحلة الثانوية ، ط2 ، إبراهيم بن عبدالله العبيد ، مركزالملك عبدالعزيز للحوار الوطني ، الرياض 2010 ، ص47.

[6] سورة الكهف ، الآية 23.

– أحدهما الكلام بين اثنين يقال خاطبه يخاطبه خطاباً ، و الخطبة من ذلك ، و في النكاح الطلب أن يزوج ... و الخطب : الأمر يقع ، وإنما سمي بذلك لما يقع فيه من التخاطب و المراجعة ،

–أما الأصل الثاني : اختلاف لونين...)[1] ، و الأصل الثاني فيه تفصيل في القاموس لكن حتى لا أطيل أكتفي بالأصل الأول لأنه له علاقة بالموضوع .

(قال بعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ﴾[2] قال : هو أن يحكم بالبينة أو اليمين وقيل معناه أن يفصل بين الحق و الباطل ، و يميز بين الحكم و ضده ، وقيل : فصل الخطاب أما بعد ، وداود عليه السلام أول من قال : أما بعد ، وقيل فصل الخطاب الفقه في القضاء . وقال أبو العباس : معنى أما بعد أما بعد ما مضى من الكلام فهو كذا و كذا)[3]

إذاً الخطاب في اللغة تدور في معنى الكلام بين اثنين و المراجعة .

اصطلاحا:

(و الخطب و المخاطبة و التخاطب : المراجعة في الكلام ، و منه الخُطبة و الخِطبة ، لكن بالضم يختص بالموعظة ، و بالكسر يختص بطلب المرأة .

و أصل الخِطبة الحالة التي عليها الإنسان إذا خطب ، نحو الجِلسة و القِعدة . و يقال من الخُطبة : خاطبٌ و خَطيب، و من الخِطبة : خاطب لا غير ، و الفعل منهما خَطب كنصر ، و فصل الخطاب : ما يتفصل به الأمر من الخطاب)[4]

المطلب الثالث : أنواع الحوار في القرآن و أساليبه :

1– أنواع الحوار في القرآن :

نجد أنواع كثير نذكر منها :

---

[1] مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ص198،ص199.

[2] سورة ص ، الآية 19.

[3] لسان لعرب ، ابن منظور ، ص361.

[4] بصائر ذو التميز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، تحقيق محمد علي النجار ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي ، ط3 ، القاهرة 1416هـ/1996م ، ج2 ، ص 550.

أ- الحـــوار الأســـــري:

(وهذا يعتبر الباحث أهم أنواع الحوار ، ذلك لأن سيادة جو الحوار بين الأسرة في شؤنها العامة والخاصة إنما يؤســـــس الذهنية في المجتمع تتقبل الحوار، مما يؤدي إلى نشر ثقافة الحوار في المجتمع ، وبناء الشخصية السوية لأفراده ، خاصة وإن القرآن ثبت قيماً عظيمة لثبات الأسرة .)[1]

أذكر بعض الآيات التي تضمنت الحوار في الأسرة :

قال تعالى :﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝١﴾[2]

يقول تعالى ذكر لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم :

((قد سمع) يامحمد، (قول التي تجادلك في زوجها) والتي كانت تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوجها امرأة من الأنصار ، واختلف أهل العلم في نسبها واسمها فقال بعضهم : خولة بنت ثعلبة .

(وقوله : (وتشتكي إلى الله) . يقول : وتشتكي المجادلة مالديها من الهم بظهار زوجها منها إلى الله ، وتساله الفرج .

(والله يسمع تحاوركما) : يعني تحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجادلة خولة بنت ثعلبة.

(إن الله سميع بصيرا): يقول تعالى ذكره : إن الله سمع لما تتجاوبانه و تتحاورانه وغير ذلك من كلام خلقه ، بصير بما تعملون ويعلم جميع عباده)[3]

---

[1] المؤتمر العالمي للقران الكريم ودورة في بناء الحضارة الإنسانية بمناسبة مرور 14 قرنا على نزوله ، جامعة إفريقيا العالمية المركز الإسلامي الإفريقي ، الكتاب الثالث ، مجرم 1433/نوفمبر 2011/الخرطوم ، السودان ، ص133.

[2] سورة المجادلة الآية 1 .

[3] جامع البيان عن تأويل القران، الطبري ، ص446 ـ 456.

قال تعالى :﴿ اِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لاَ يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلاَ يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ ﴾[1]

(ومن تمسك إبراهيم بدعوة أقرب الناس إليه نتعلم الحرص على نصح الأباء والأمهات الأنهم بذلوا كل ما يملكون في سبيل راحة أبناهم ، فكيف يقصر الأبناء في دعواتهم للدين الذي سيحقق لهم راحة الدنيا والاخرة ، هذا وعلى الإنسان أن يتبع سنة نبي الله إبراهيم عليه السلام في التلطف واللين مع الأب والأم ، وألا يتكبر عليهما مهما أتاه الله من العلم والمنصب فلولاهما بعد الله لما وجد ولاعلم)[2]

(علم إبراهيم أن في أهل الجهالة تحفيزهم للصغير كيفما بلغ حاله في الحذف وبخاصة الأباء مع أبناهم ، فتوجه إلى أبيه بخطابه يوصف الأبوه إيماء إلى أنه مخلص له النصيحة ، ألقي إليه حجة فساد عبادته في صور الاستفهام عن سبب عبادته وعمله المخطئ ، متهيأ على خطئة عندما يتأمل في عمله ، فإنه إن سمع ذلك وحاول بيان سبب عبادة أصنامه لم يجد لنفسه مقالا ففطن بخطل رأيه وسفاهة حلمه ، فإنه لو عبد حيا مميزاً لكانتا له شبهة ما .)[3]

﴿ يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لاَ يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلاَ يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ ﴾[4] : أي لا ينفعاك ولا يدفع ضرراً.

﴿يَـٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ ﴾[5] يقول : وإن كنت من صلبك وتربي أصغر منك لأني ولدك ، فاعلم أني قد اطلعت من العلم من الله على ما لم تعلمه أنت ، ولا اطلعت عليه

---

[1] سورة مريم الآية 42.

[2] أدب التعامل في ضوء القصص القرآني ، منار عمر درويش الحلو ، محمود هاشم محمد عنبر ، رسالة كمال متطلبات درجة الماجستير في التفسير وعلم القران ، كلية أصول الدين ، جامعة الإسلامية غزة ، 1432هـ/2011م ص 91 .

[3] تفسير التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور ، ج16 ، ص113 .

[4] سورة مريم ، الآية 42.

[5] سورة مريم الآية 43.

ولاجاءك ،﴿وَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾﴾[1] : أي طريقاً مستقيما موصلاً إلى المطلوب ، والنجاة من المرهوب ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾[2] أي : لا تطعه في عبادتك هذه الاصنام ، فإنه هو الداعي إلى ذلك والراضي به)[3]

(وابتدأ بالحجة الراجعة إلى الحسن إذ قال له ﴿ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾ فذلك حجة محسوسة ، ثم أتبعها بقوله :﴿وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا ﴾، ثم انتقل إلى دفع ما يخالج عقل أبيه من النفور عن تلقي الإرشاد من ابنه يقول﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴾ ، فلما قضى حق ذلك انتقل إلى تنبيهه على أن ما هو فيه أثر من وساوس الشيطان ، ثم ألقي إليه حجة لائقة بالمتصلبين في الضلال بقوله ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾﴾[4] أي أن الله أبلغ إليك الوعيد على لساني ، فإن كنت لا تجزم بذلك فافرض وقوعه فإن أصنامك لم تتوعدك على أن تفارق عبادتها)[5]

ب- الحـــــــوار الدعـــــــــوي:

(هو كل خطاب، أو نداء، أو سؤال، يوجهه القرآن إلى عباد الله أو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو غيرهم من الناس ليحضهم على تلبيته أو الإجابة عليه ، أو ليلفت أنظارهم و يوجه عقولهم و أفئدتهم إلى أمر يهمهم ، أو لينبههم إلى سلوك شائن يقوم به المنحرفون ليجتنبه المؤمنون ، أو ليذكرهم بفضل الله و نعمه عليهم فيشكروه ، أو ليوقظ عواطفهم ووجدانهم ، و له عدة أشكال ،

[1] سورة مريم الآية 43.

[2] سورة مريم الآية 44.

[3] تفسير القران العظيم ، ابن كثير ، ج5 ، ص231 .

[4] سورة مريم الآية 45.

[5] تفسير التحرير والتنوير ، الطاهر ابن عاشور ،ج16 ، ص114.

منها الحوار التعبدي ، وهو الأسئلة و الأدعية أو الأوامر التي وردت في القرآن لنعبد الله بالاجابة عنها أو ترديدها كما وردت ... وأيضا الحوار التذكيري : وهو الخطاب أو النداء الرباني الموجه إلى الناس لتذكيرهم .)[1]

قوله تعالى :﴿ قُلْ مَنْ يَّرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۙ وَإِنَّآ أَوْ اِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدىً اَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾[2]

(قوله تعالى : (قل من يرزقكم من السماوات والأرض) .

لما ذكر أن آلتهم لا يملكون مثقال ذرة مما يقدر عليه الرب قرر ذلك فقال : قل يامحمد للمشركين (من يرزقكم من السموات والأرض) أي من يخلق لكم هذه الارزاق الكائنة من السماوات ، أي المطر والشمس والقمر والنجوم وما فيها من المنافع .

والأرض أي الخارجة من الأرض عن الماء والنبات ـ أي لا يمكنهم أن يقولوا هذا فعل آلهتنا ـ فيقولون لا ندري ، فقل إن الله يفعل ذلك الذي يعلم ما في نفوسكم وإن قالوا :إن الله يرزقنا فقد تقررت الحجة بأنه الذي ينبغي أن يعبد .

(وإنا أو إياكم لعلى هدىً أوفي ضلال مبين) : هذا على وجه الإنصاف في الحجة ، كما يقول القائل : أحدنا كاذب ، وهو يعلم أنه صادق وأن صاحبه كاذب ، والمعنى ما نحن وأنتم على أمر واحد ، بل على أمرين متضادين وأحد الفريقين مهتد وهو نحن والأخر ضال وهو أنتم ، فكذبهم بأحسن من تصريح التكذيب ، والمعنى ، أنتم الضالون حين أشركتم بالذي يرزقكم من السماوات والأرض .)[3]

[1] عبد الرحمن النحلاوي ، التربية بالحوار ، ص 69 -91.

[2] سورة سبأ ، الآية 24 .

[3] تفسير القرطبي ، ج14 ، ص191 .

2- أساليب الحوار في القرآن الكريم :

أ- الأسلوب الوصفي :

(هو حوار بين طرفين أو أكثر ، يصف الحالة النفسية لبعض المتحاورين ، أو يشعر السامع و القارئ بها ، يقصد هدايته إلى الإقتداء بالصالحين ، و الإبتعاد عن سلوك الشريرين الذي أودى بهم و أوصلهم إلى هذا الندم و العذاب النفسي و الجسدي ، وهو على ثلاث أشكال :

1- حوار بين أهل النار بعضهم مع بعض ، وقد يتخلله عنصر ثالث يصدر الأوامر أو يعلق على الحوار أو يسأل بعض المتحاورين عن سبب مصيرهم .

2- حوار بين أهل الجنة بعضهم مع بعض .

3- حوار بين أهل الجنة و النار و أصحاب الأعراف ، وهم طرف ثالث محايد ، يعلق على كلام أحد الطرفين المتحاورين ليزيد الموقف وضوحاً .)[1]

أذكر نموذج منها الشكل الثالث :

قال تعالى : ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٣﴾ ٱلذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالاَخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلاَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَٰهُمْ وَنَادَوْاْ اَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٥﴾ وَإِذَا صُرِفَتَ اَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ اصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾[2].

[1] عبدالرحمن النحلاوي ، من أساليب التربية ، التربية بالحوار ، دار الفكر ، ط1 ، 1421هـ / 2000م ، سوريا ، ص27 .

[2] الأعراف 47/44.

ب- الأسلوب الوصفي التصويري : (القصص و ضرب الأمثال) .

(يهدف هذا الأسلوب إلى تثبيت المفاهيم و تقريب المعاني ، بسرد القصص و ضرب الأمثال ، وهو أسلوب إيضاً يعرض به القرآن مشاهد حوراية واقعية تمت بالفعل بشكل حي ، ومثاله حوار موسى عليه السلام مع فرعون قال تعالى :

﴿ فَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ فَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوفِنِينَ ﴿٢٣﴾ فَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلاَ تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٤﴾ فَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآبِكُمُ ٱلاَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾[1] .

ت- الأسلوب الحجاجي البرهاني :

سمي هذا الحوار برهاني ، لأن بمجموع أسئلته و أجوبته يؤلف برهانا منطقياً ، يلزم المخاطب (أو المخاطبين) الإقرار بالأمر الذي صيغ الحوار من أجل إقناعهم به وهدايتهم إليه .)[2]

(وهذا الأسلوب إعتمده القرآن ليرد على النكرين و الجاحدين بالأدلة و الحجج النقلية و النقدية لتفنيدهم و بيان إنحراف عقائدهم ومن ذلك :

1- البرهنة على وحدانية الله :

أي إعطاء أدلة قاطعة و أسئلة داحضة لأوهام اعتقدها المعتقد باعتبارها من المسلمين قال الله تعالى :

﴿ فَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَالاَ يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلاَ يَضُرُّكُمْ ۥ اُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَفَلاَ تَعْفِلُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾[3]

[1] سورة الشعراء الأية 26/23.

[2] عبدالرحمن النحلاوي ، التربية بالحوار من أساليب التربية الإسلامية ، دار الفكر المعاصر ،بيروت ،لبنان /دار الفكر دمشق سوريا ، ط1 ، 1421هـ / 2000م .

[3] الأنبياء 66-67 .

2- البرهنة على البعث بالآيات الكونية :

وهو دعـوة العقل البــشري إلى التفكير و التدبير في ملكوت السماوات و الأرض ليثبت عظمة الخــالق و قــدرته المطــلقة و يثبت لمنكري البعث أنهم غافـلون عن ذلك حيـث قــال الله تعـالى : ﴿ أَمَّنْ يَّهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾[1].)[2]

[1] سورة النمل ، الآية 65.

[2] الحوار في القرآن (مفهومه – أسلوبه – ضوابطه) عيسى قدام علي صالح ، السر محمد الأمين ،. ص 33 .

المبحث الثاني

دراسة منهجية ضبط المصاحف عند القدماء وفي المصاحف الحديثة ونقدها

المبحث الثاني : الحوار الأسري في التأسيس و البناء .

المطلب الأول :أسس تكوين أسرة.

يقوم الحوار كيفما كان على طرفين أو أطراف بصفة عامة كما عرفنا في المبحث السابق ، و فيما يخص الحوار الأسري تحديدا له ثلاثة أنواع على حسب الأطراف المكونة للأسرة ، فهناك حوار يقع :

- بين الزوج و الزوجة .
- بين الآباء و الأولاد .
- بين الإخوة فيما بينهم .

و لأن العناصر الأساسية التي تؤسس الأســرة ، هي الزوج و الزوجة التي هي أهم طرفي الحوار فلا بد من إختيارهما بعناية لنجاح الحوار في الأسرة ككل ، قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٢٧ ﴾[1]

في هذا المطلب سنتكلم عن أهم أسس إختيار الزوج و الزوجة من القرآن و السنة النبوية .

أ- أسس إختيار الزوجين :

(الإسلام بتشريعه السامي ، و نظامه الشامل .. قد وضع أمام كل من الخاطب و المخطوبة قواعد و أحكاماً إن اهتدى الناس بهديها ، و مشوا على نهجها كان الزواج في غاية التفاهم و المحبة و الوفاق .. و كانت الأسرة المكونة من البنين و البنات في ذروة الإيمان المكين و الخلق القويم ، و الجسم السليم ، و العقل الناضج ، و النفسية المطمئنة الصافية)[2].

و لكون الشاب أو الرجل هو الذي يبادر ببناء الأسرة سنبدأ ببعض أهم أسس إختيار الزوجة التي تعتبر الطرف الثاني في الحوار بين الزوجين .

---

[1] القصص ،الاية 27 .

[2] آداب الخطبة و الزفاف ، عبد الله ناصح علون ، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع لصاحبها عبد القادر محمود الكبار ، ط3 ، القاهرة ، 1403هـ / 1983م ، ص31 .

1)– أسس اختيار الزوجة :

1– الاختيار على أساس الدين :

(قال الله تبارك و تعالى : ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ ﴾[1]، لقد أتى هذا الجزء من الآية على مجامع الأمور في هذا الباب ، و استوعب بدلالته و جمعه كل صفة فاضلة و نعت كريم للمرأة الصالحة . فدلنا هذا النص الكريم المبارك على أن الزوجة الصالحة هي من جمعت بين صفتين : الصفة الأولى : تتعلق بصلتها بربها .– الصفة الثانية : تتعلق بصلتها ببعلها – زوجها –.

– أما صلتها بربها ، ففي قوله – سبحانه – { قانتات } و القنوت هو المدوامة على طاعة الله ، و المحافظة على عبادة الله ، و الالتزام بطاعة الله ، و العناية بفرائض الإسلام وواجبات الدين ، و عدم إهمالها و إضاعتها ، فكل ذالك ، داخل تحت قوله سبحانه { قانتات }.

– الجانب الآخر في قوله – سبحانه و تعالى – ﴿حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾[2] أي حافظة لحق زوجها و بعلها في الغيب ، و كذلك في الشهادة ، تحفظه في ماله ، تحفظه في فراشه ، تحفظه في حقوقه ، تحفظه في واجباته ﴿حافظات للغيب﴾

(نقصد بالدين –حين نطلق لفظه – الفهم الحقيقي للاسلام ، و التطبيق العملي السلوكي لكل فضائله السامية ، و آدابه الرفيعة ... لهذا كله أرشد النبي صلى الله عليه وسلم راغبي الزواج بأن يظفروا بذات الدين ، لتقوم الزوجة بواجبها الأكمل في أداء حق الزوج ، و أداء حق الأولاد ، و أداء حق البيت ..)[3].

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (تنكح المرأة لأربع : لمالها و لحسبها و لجمالها و لدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك)[4].

---

[1] النساء ، الاية 34 .

[2] النساء ، الاية 34

[3] آداب الخطبة و الزفاف و حقوق الزوجين ، عبد الله ناصح علوان ، دار السلام ، ط3 ، ص32.

[4] الجامع الصحيح ، محمد بن إسماعيل البخاري ، كتاب النكاح ، باب الأكفاء في الدين ، ج7 ، رقم الحديث غير موجود ص07 .

(و هكذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المال و الحسب و الجمال ، ضمن المزايا المرغبة في المرأة ، ثم حث على اختيار ذات الدين ، و اعتبر العثور عليها ظفراً لما سيجنيه الظافر بها من سعادة للنفس ، و استقرار في العيش ، و تنشئة طيبة في الذرية ، ثم أردف صلى الله عليه و سلم كل ذلك بوعيد شديد ، لمن يتهاون في طلب ذات الدين ، أو يعرض عنها ، اكتفاء بالمال و الجمال ، بقوله : (تربت يداك) أي لصقتا بالتراب ، كناية عما سيتعرض له من خسران في الدنيا و الآخرة ، لتعديه ذوات الدين إلى غيرهن.)[1]

2- صاحبة خلق طيب :

(أما الأساس الثاني لاختيار شركة الحياة فهو أن تكون صاحبة خلق طيب ، و الحقيقة أن هذا العنصر مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأساس الأول الذي هو الدين ، و ذلك أن المتدينة لابد من أن تكون صاحبة خلق رفيع ، لأن دينها سيمنعها من فحش القول، و بذاءة اللسان ، و سوء المنطق و ثرثرة الكلام ، و على كل فحسن الخلق أساس قويم ، ومنهج حكيم في البحث عن المرأة الصالحة ، و صدق لقمان الحكيم عندما قال لولده : "يابني اتق المرأة السوء فإنها تشيبك قبل المشيب ، يابني استعذ بالله من شرار النساء ، و اسأله خيارهن ، فأجهد نفسك في الحصول على الصالحة الطيبة تلق السعادة أبد الحياة "[2].)[3]

3- أن تكون بكراً :

(أن تكون بكراً ، لتكون المحبة بينهما أقوى و الصلة أوثق ، إذا البكر مجبولة على الأنس بأول أليف لها ،و هذا يحمي الأسرة من كثير مما ينغص عليها عيشها ، و يكدر صفوها و بذا نفقهم السر الإلهي في جعل نساء الجنة أبكاراً في قوله تعالى :

[1] إختيار الزوجين في الإسلام و آداب الخطبة ، حسن محمد يوسف ، ص19 .

[2] وصايا لقمان ، عادل الغرياني ، شبكة الالوكة .

[3] علاج الخلافات الزوجية في ضوء القرآن الكريم ، أحمد خالدي ، محمد خالد اسطنبولي ، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير ، قسم العلوم الإسلامية ، جامعة أحمد دراية أدرار ، 2012/ 2013 ، ص59.

﴿ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً ﴿٣٦﴾ عُرُباً أَتْرَاباً ﴾[1].)[2]

(و بحث الإسلام في توجهه لتكوين الأسرة إلى تفضيل البكر على الثيب ، و لا سيما إذا كان الزوج شاباً لم يسبق له الزواج ، و ليس له من الأولاد الصغار ما يحتاجون الخدمة و الرعاية ففي هذه الحالة : قد تكون الثيب أنسب حالة لمالها من خبرة في إدارة البيت ، و تربية الأطفال .

و الإسلام في حثه الشباب على التزوج بالأبكار ، إنما يختار له ما يناسب الفطرة ، و يحمي الأسرة ..أما الثيب ، فقد لا تجد في الزوج الثاني بعض ما راق لها في الأول ، مما قد يدفعها إلى النفور منه ، أو الفتور في معاملته ، و من ناحية أخرى فإن في بعض الأزواج من الحساسية ، ما قد يصور له أحياناً أن زوجته – مهما لقي منها من عناية واقبال – كانت كذلك لغيره ، مما قد يؤثر في مودته لها ، أو شغفه بها .)[3]

و ذكر صلى الله عليه وسلم بعض الأسرار في الزواج بالبكر فقال:

(عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواهاً ، و أنتق أرحاماً ، و أقل خباً ، و أرضى باليسير)[4]

4- الإغتراب في الزواج (تفضيل الغرائب في الزواج) :

(و لم يقف الإسلام – في حرصه على بناء الأسرة قوية الأسس ، راسخة الدعامات – عند حد بيان العوامل الأساسية المرغبة في الزواج ، بل تعدى ذلك إلى أسباب أخرى لها أثرها في محيط الأسرة ، كما أن لها تأثيرها في كيان المجتمع الإسلامي و الأمة الإسلامية .من أهم هذه الأسباب الاغتراب

[1] الواقعة الآية 38-39 .

[2] أسس اختيار الزوجة ، مصطفى عبد الصيصانة ، توزيع المكتبة الأترية ، الناشر دار التقوى ، المدينة ، ط1 ، 1993/1413م ص21.

[3] إختيار الزوجين في الإسلام و آداب الخطبة ، حسين محمد يوسف ، ص29.

[4] سنن ابن ماجه ، أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ،تحقيق شعيب الأرنؤوط ،دار الرسالة العلمية ، أبواب النكاح ، باب تزويج الأبكار ، الحديث 1861، ص 64. اين الجزء

في الزواج ، بتفضيل الغريبات على القريبات ، إذا ما تساوين في قوة الدين ، و طيب العنصر ، لأنه في هذه الحالة يتحقق بالزواج من الغرائب ، ما لا يتحقق بالأقارب ، من تعارف بين الأسرة ، و ترابط بين الجماعات ، و توثيق للعلاقات بين القبائل و الشعوب .)[1]

(من توجيهات الإسلام الحكيمة في اختيار الزوجة ، تفضيل المرأة الأجنبية على النساء ذوات النسب و القرابة ، حرصاً على نجابة الولد ، و ضماناً لسلامة جسمه من الأمراض السارية و العاهات الوراثية ، و توسيعاً لدائرة التعارف الأسرية ، و تمتيناً للروابط الاجتماعية.

ولقد أثبت علم الوراثة كذلك أن الزواج بالقرابة يجعل النسل ضعيفاً من ناحية الجسم ، و من ناحية الذكاء ، و يورث الأولاد صفات خلقية ذميمة ، و عادات اجتماعية مستهجنة..و هذه الحقيقة قررها رسول الإسلام صلوات الله و سلامه عليه منذ أربعة عشر قرناً قبل أن يأتي العلم ..)[2]

(و فضلاً عن ذلك ، فإن المشاهد أن التعاطف بين الزوجين الغربين يكون عادة أقوى منه بين ذوي القرابة ، بما يكفل دوام العشرة و سعادة الأسرة و يثمر قوة في النسل و نجابة في الولد ، إذ المعروف لدى العرب أن مداومة التزواج بين ذوي الأرحام ، يؤدي إلى ضعف الاجسام ، و خمود الأذهان ، و أن الغرائب من النساء أولد للنجباء ، أصحاب العقول و الأجسام حتى أنهم يقولون : (إغتربوا .. و لا تضووا) أي تزجوا ببعيدات النسب منكم ، حتى لا يأتي النسل مهزولاً و لا ضاوياً .

و لعل هذه الظاهرة – ظاهرة ضعف نسل ذوى القربات – من الأسباب التي اقتضتها مشية المولى عزوجل ، و جرت بها سنته في خلقه ، ليحفز الناس على الإغتراب عند اختيار الزوجات ، حرصاً على توسعة دائرة التعارف بين الأفراد و الجماعات ، و تأكيدًا لرابطة الأخوة بين الأسر و العائلات ، و توثقاً لعرى الوحدة بين القبائل و الشعوب ، و تحقيقاً لارادة رب العالمين.)[3]

[1] إختيار الزوجين في الإسلام و آداب الخطبة ، حسين محمد يوسف ، ص 29.

[2] تربية الأولاد في الإسلام ، عبد الله ناصح علوان ،ج 2، ص 44.

[3] إختيار الزوجين في الإسلام و آداب الخطبة، حسين محمد يوسف ، ص 27-28.

قال تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾[1]

5- أن تكون ولود (تحرى الودود الولود):

(و لقد عنى الإسلام – في توجيهاته لتكوين الأسرة – بالحث على تحرى المرأة الودود الولود ، الودود التي تقبل على زوجها فتحيطه بالمودة و الرحمة ، و تحرص على طاعته و مرضاته .

و الولود : التي يتوفر فيها من سلامة الصحة ، و قوة البدن ، ما يكفل حسن استعدادها للحمل و الولادة ، و يطمئن إلى قدرتها على القيام برسالة الأم على أكمل وجه ، و يمكن التعرف على ذلك بالقياس إلى أمها ، فإن كانت ودودة لزوجها ، موافقة له ، ولودة للأبناء و البنات كانت البنت غالباً كذلك.)[2]

(الودود : هي التي تقبل على زوجها فتحيطه بالمودة و الحب و الرعاية و تحرص على طاعته و مرضاته ليتحقق بها الهدف الأساسي من الزواج و هو السكن .)[3]

قال تعال: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[4]

قال النبي صلى الله عليه وسلم : (تزوجوا الودود الولود ، فإني مكاثر بكم الأمم .)[5]

---

[1] سورة الحجرات الأية 13.

[2] إختيار الزوجين في الإسلام و آداب الخطبة ، ص 28 .

[3] علاج الخلافات الووجية ، ص 60.

[4] سورة الروم ، الآية 20.

[5] سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ،دار الرسالة العلمية كتاب النكاح ، باب في تزويج الأبكار ، ج3 ، ص 395.

6- التكافؤ بين الزوجين :

(من الأسس التي فصل الإسلام فيها القول عند اختيار شريكة الحياة هو أن يكون هناك تقارب في السن و الثقافة و النسب ، و هذا هو ما يطلق عليه في فقهنا الإسلامي باسم " التكافؤ بين الزوجين " و ذلك لحفظ مستوى الحياة الزوجيةو الانسجام بين الزوج و زوجه .)[1]

(فالزواج أن يلتقي الإنسان بنصفه المكمل ، و هذا النصف ليس من الضروري أن يكون متطابقاً و متشابهاً بل مطلوب أن يكون مختلفاً لكي يكون مكملاً ، وهو ليس تكميلاً كمياً بمعنى إضافة نصف إلى نصف ليصبحا واحداً صحيحاً ، بل هو مكملاً باختلافه ، لو كان متطابقاً لما أصبح مكملاً و ما أصبح مطلوباً و مرغوباً .

و هو أمر قريب الشبه من الموقف حين تلتقي البويضة بالحيوان المنوي فخلايا البويضة تحتوي على جينات تحمل الصفات الوراثية و كذلك الحيوان المنوي يحتوي على جينات تحمل صفات وراثية أخرى ، ليس من الضروري أن تتطابق هذه الجينات بما تحمله من صفات وراثية.)[2]

2)- أسس إختيار الزوج :

(ولا شك أن أعظم مظاهر الإكرام للفتاة – بعد حسن تربيتها و تهذيبها – هو تحري الزوج الصالح لها ، كما أن أخطر أنواع التفريط في حقها – بعد إهمال تربيتها و تأديبها – هو التهاون في اختيار الزوج المناسب لها ..

لأن في استطاعة الرجل إذا ما أسأ الاختيار – أن يستبدل زوجة بأخرى و ليس في استطاعة الفتاة مل ذلك ، إلا بشق الأنفس ، و خسارتها عندئذ أشد و أخطر ، ومن ثم فإن الاحتياط في حقها أوجب و أكرم .

[1] علاج الخلافات الزوجية في ضوء القرآن الكريم ، أحمد خالدي ، محمد خالد اسطنبولي ، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير ، قسم العلوم الإسلامية ، جامعة أحمد دراية أدرار ، 2013/2012 م ، ص 59 .

[2] متاعب الزواج ، عادل صادق ، دار الشرف ، ط1 ، القاهرة ، 1999/1420م ، ص254 .

و من أجل هذا عني النبي صلى الله عليه وسلم ، بالتنبيه إلى دقة وضع المرأة و ضعفها ، و حاجتها إلى المزيد من التروي في اختيار الزوج المناسب لها.)[1]

قال النبي صلى الله عليه وسلم : (النكاح رق، فلينظر أحدكم أين يضع كريمته.)[2]

1- **الدين** :

كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تقول : (النكاح رق فلينظر أحدكم عند من يسترق كريمته.) (و المرأة ذات الدين لا تنخدع لهواها ، و لا ترخص لنفسها ، ولا تهمل شأن بيتها و شأن أولادها ، و تراعي حقوق زوجها ، فهو عندها جنتها أو نارها ،ثم إن صاحب الدين إذا أحب المرأة أكرمها و إذا كرهها لم يظلمها .)[3]

3- قال تعالى : ﴿وَلَعَبْدٌ مُّومِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوَ اَعْجَبَكُمْ﴾[4]

(ولا عجب فإن وضع المرأة بالنسبة لزوجها – كما أوضح سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم – أشبه مايكون بوضع العبد بالنسبة لسيده ، حيث أنه لا حول لها و لا قوة ، في حين أن له القوامة عليها ، فمالم تقم هذه القوامة على الحق و التقوى فإن المرآة قد تتعرض لخسران دنياها و آخرتها ، إذا ما استسلمت لقوامة فاسدة ، ورضيت بها ، أما إذا تمردت عليها ، فقد تخسر دنياها ، و ينتهي أمرها إلى الطلاق .

لذلك كان من أوجب ما يجب على الآباء و الأولياء ، أن يتحروا السيد الكريم ، الذي يملكونه زمام بناتهم و يأتمنونه على أعراضهم ، .. السيد الذي يحسن القوامة عليهن ، و يراقب الله تعالى في معاشرتهن ..)[5]

---

[1] اختيار الزوجين في الاسلام و آداب الخطبة ، ص 47.

[2] السنن الكبرى مع الجوهر النقي ، أبي بكر أحمد بن الحسن بن علي البيهقي ،دار الفكر ، ج7 ،كتاب النكاح ، باب الترغيب بالتزويج من ذي الدين و الخلق المرضي ، ص 82 .

[3] علاج الخلافات الزوجية ، ص 52 .

[4] البقرة ، الآية 219.

[5] اختيار الزوجين في الإسلام و آداب الخطبة ، ص47.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم :

(إذا جاءكم من ترضون دينه و خلقه فانكحوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض و فساد عريض .)[1]

وفي حديث آخر :

(مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما تقولون في هذا ؟ قالوا : حري إن خطب أن خطب أن ينكح و إن شفع أن يشفع و إن قال أن يستمع ، قال : ثم سكت ، فمر رجل من فقراء المسلمين فقال : ما تقولون في هذا ؟ قالوا حري إن خطب أن لا ينكح و إن شفع أن لا يشفع و إن قال أن لا يستمع ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الأرض مثل هذا .)[2]

2- الكفاءة :

(الكفاءة بين الزوجين : من أهم الأسس التي تقوم عليها الأسرة المسلمة ، و لكن هذه الكفاءة التي يطلبها الاسلام عند اختيار الزوج ، ليست كفاءة الحسب و النسب و لا الجاه أو المال ، و إنما هي كفاءة الدين لقوله تعالى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾[3])[4]

ب- مشروعية تأسيس الأسرة :

يقول تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً ﴾[5]

يقول القرطبي في تفسير هذه الآية . فيه مسألتان :

---

[1] السنن الكبرى مع الجوهر النقي ، أبي بكر أحمد بن الحسن بن علي البيهقي ،دار الفكر ، ج7 ، كتاب النكاح ، باب الترغيب بالتزويج من ذي الدين و الخلق المرضي ، ص 82 .

[2] الجامع الصحيح ، محمد بن إسماعيل ،دار طوق النجاة ، ج 7، كتاب النكاح ، باب الأكفاء في الدين ، ص8.

[3] سورة الحجرات ، الآية 13

[4] إختيار الزوجين في الإسلام و آداب الخطبة ، ص53 .

[5] سورة الرعد ، الآية 38.

1- الأولى :

قيل إن اليهود عابوا على النبي صلى الله عليه و سلم الأزواج ، و عيرته بذلك و قالوا : ما نرى لهذا الرجل همة إلا النساء ، فأنزل الله هذه الآية ، و ذكرهم أمر داود و سليمان فقال : ﴿ و لقد أرسلنا رسلاً من قبلك و جعلنا لهم أزوجاً و ذرية ﴾[1] أي : جعلناهم بشراً يقضون ما أحل الله من شهوات الدنيا ، و إنما التخصيص في الوحي .

2- الثانية :

هذه الآية تدل على الترغيب في النكاح و الحض عليه ، و تنهي عن التبتل ، وهو ترك النكاح ، و هذه سنة المرسلين كما نصت عليه هذه الآية)[2]

جاء في صحيح البخاري في كتاب النكاح الحديث التالي :

(الترغيب في النكاح لقوله تعالى : ﴿ فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[3] ،

عن أنس بن ملك رضي الله عنه يقول : جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه و سلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا : و أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر قال أحدهم : أما أنا فأني أصلي الليل أبداً و قال آخر: أنا أصوم الدهر و لا أفطر و قال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أنتم الذين قلتم كذا و كذا أما و الله إني لأخشاكم لله و أتقاكم له ، لكن أصوم و أفطر و أصلي و أرقد و أتزوج النساء ،فمن رغب عن سنتي فليس مني)[4]

---

[1] سورة الرعد ، الآية 38 .

[2] الجامع لإحكام القرآن و المبين لما تضمنه من السنة و آي الفرقان ، محمد بن أحمد القرطبي ، حققه عبدالله بن عبد الله المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1427/ 2006 م ، ص 84.

[3] سورة النساء ، الآية 3 .

[4] صحيح بخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ، دار طوق النجاة ، ص2.

فآيات كثيرة من القرآن الكريم ، و أحاديث الواردة عن النبي في الحث و الترغيب في الزواج فيها دلالة على مشروعية الزواج للبشر رسلاً كانوا أو غيرهم .

(النكاح من سنن المرسلين ، بل هو من سنن سيد الأولين و الآخرين صلى الله عليه وسلم ، فنحن مأمورن باتباعهم و السير على نهجهم و طريقتهم قال تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ ﴾[1]

وقال تعالى عن رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيراً ﴾[2])[3]

(و إذا كان الإسلام شرع الزواج و أمر به و حض عليه ، فلا يجوز لمسلم ، بل يحرم عليه أن يزهد بالزواج ، و يمتنع عنه بنية التفرغ للعبادة ، و التقرب إلى الله ، و لا سيما إن كان قادراً على الزواج متيسراً له أسبابه و وسائله ..

ذلك لأن الإسلام يحارب بشدة لا هوادة فيها كل دعوة إلى رهبانية بغيضة ، وعزوبية ذميمة ... لكونها تتعارض مع فطرة الإنسان ، و تصطدم مع غرائزه و ميوله و أشواقه ..)[4]

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

(يا معشر الشباب ، من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، و من لم يستطيع فعليه بالصوم ، فانه له وجاء)[5]

---

[1] سورة الأنعام ، الآية 91.

[2] سورة الأحزاب ، الآية 21.

[3] الزواج الإسلامي السعيد ، محمود المصري ، مكتبة الصفا ، ط1 ، القاهرة ، 2006/1427 ، ص 17 .

[4] آداب الخطبة و الزفاف و حقوق الزوجين ، عبد الله ناصح علوان ، دار السلام للطباعة و النشر لصاحبها عبدالقادر محمود البكار ، القاهرة ، ط3 ، 1403 / 1983 م ، ص 19.

[5] الجامع الصحيح ، محمد بن إسماعيل البخاري ، كتاب النكاح ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، ج 7 ، ص 03 .

فقد روى البيهقي، في حديث عن سعيد بن المسيب ، أنه سمع سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول : (أراد عثمان بن مظعون أن يتبتل فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك و لو جاز له لاختصينا .)[1]

و البيهقي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (من كان موسراً ، لأن ينكح ثم لم ينكح ، فليس مني .)[2]

(والأصل في مشروعية النكاح الكتاب و السنة و الإجماع.... أجمع المسلمون على أن النكاح مشروع و اختلف أصحابنا في وجوبه فالمشهور في المذهب أنه ليس بواجب ، إلا أن يخاف أحد الوقوع في محظور بتركه ، فليزمه إعفاف نفسه ، و هذا قول عامة الفقهاء)[3]

من خلال هذا العرض لبعض لآيات و الأحاديث التي إستدل بها العلماء و كذا الاجماع فأثبت العلماء أن الزواج مشروعا بالكتاب و السنة و الإجماع .

المطلب الثاني : الحوار الأسري في البناء .

سأتطرق في هذا المطلب إلى بعض الحقوق الزوجية التي جاءت بها شريعة الإسلامية و التي يتمتع بها كلا الطرفين عند البناء بالزوجة و كذا بعض حقوق الأبناء .

أ- حقوق الزوجة على زوجها :

(أكثر العلماء في مؤلفاتهم إذا تكلموا عن حق كل من الزوجين على الآخر يقدمون الكلام عن حق الزوجة مما يدل على مدى اهتمامهم بأمرها ، و مراعاة أنها الجانب الأضعف و الأحوج إلى العطف و الرحمة و حسن الرعاية .

---

[1] السنن الكبرى ، أبو بكر أحمد بن السين بن علي البيهقي ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، كتاب النكاح ، باب النهي عن التبتل ، الحديث ، 13462، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط3 ، 1424هـ /2003 ، ج7 ، ص 126.

[2] سنن الكبرى مع الجوهر النقي ، البيهقي ، كتاب النكاح ،ج7 ، ص 78

[3] المغني ، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ، تحقيق عبد المحسن التركي ، عبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب الرياض ، كتاب النكاح ، ج 9 ،ص 340 .

وقد حث القرآن الكريم الرجال على القيام بحقوق أزواجهم سواء أكانت هذه الحقوق واجبة أم مستحبة ، و كذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال أن يستوصوا بالنساء خيراً .)[1]

1) – القوامة (قوامة الرجل على المرأة) :

قال سبحانه : ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾[2]

و قوامة الرجل على المرأة كما ذكر سبحانه و تعالى شيئين .

– أولهما :

بما فضل الله بعضهم على بعض ، أي بما فضل الله به الرجال على النساء في أصل خلقتهم من قوة الرجل و رجحان عقله و جلادته و صبره ، و بما خص الله به الرجال دون الناء من جعل النبوة فيهم ، و كذلك الخلافة ، و جعل الله شهادة الرجل تعدل شهادة امرأتين ...

– الثاني :

في بيان سباب قوامة الرجل على المرأة هو الإنفاق المذكور في قوله تعالى : ﴿وبما أنفقوا من أموالهم ﴾ فالرجل ينفق على المرأة منذ بداية عقده عليها فيجب لها عليه مهر و يجب لها عليه إطعام و كسوة و مسكن و سائر أوجه الإنفاق الواجبة للنساء على الرجال ..)[3]

2) – العدل بين الزوجات :

قال تعالى : ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾[4]

[1] الزواج الإسلامي السعيد ، محمود المصري ، ص 525.

[2] سورة النساء ، الآية 34.

[3] الزواج الإسلامي السعيد ، محمود المصري ، ص551.

[4] سورة النساء ، الآية 128.

(أي لن تستطيعوا أيها الناس ، أن تساووا بين النساء من جميع الوجوه ، فإنه و إن حصل القسم الصوري ليلة و ليلة ، فلا بد من التفاوت في المحبة و الشهوة و الجماع..)[1]

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ثم يقول : (اللهم هذا قسمي فما أملك فلا تلمني فيما تملك و لا أملك)[2]

و قد دل على وجوب العدل بين الزوجات قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلاَّ تَعُولُواْ ۝٣ ﴾[3]

(أي إن خشيتم من تعداد النساء أن لاتعدلوا بينهن كما قال تعالى : ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾[4] فمن خاف من ذلك فليقتصر على واحدة أو على الجواري السراري فإنه لا يجب قسم بينهن و لكن يستحب فمن فعل فحسن و من لا فلا حرج.)[5]

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(إذا كانت عند الرجل أمرتان ، فلم يعدل بينهما ،جاء يوم القيامة و شقه ساقط)[6]

4-(**مظاهر العدل** :

1- أن يسوي الرجل بين زوجاته في الطعام و الشراب و الكسوة .

---

[1] تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن كثير ، تحقيق ناصر الدين الالباني ، مكتبة الصفا القاهرة، ط1 ،1425هـ /2004 م ، ج2 ، ص 261.

[2] الجامع الكبير (سنن الترمذي)، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ،تحقيق شعيب الأرنؤوط و أحمد برهوم ، دار الرسالة العالمية ، دمشق سوريا ،ط1 ،1430هـ/2009م كتاب النكاح ، باب التسوية بين الضرائر ، ج2، ص 610.

[3] سورة النساء الآية 3 .

[4] سورة النساء ، الآية 128 .

[5] تفسير القرآن العظيم ، ابن كير ، ج2 ، ص 127.

[6] سنن الترمذي ،الترمذي ،كتاب النكاح ، باب التسوية بين الضرائر ، ج2 ، ص 611.

2- أن يسوي بينهن في المبيت فلا يفضل واحدة على أخرى ، فيخصص لكل واحدة منهن عدداً من الليالي ، و إلا إذا كان مريضاً لا يستطيع الانتقال بين نسائه ، فإنه حينئذ له أن يقيم عند من يستريح عندها لتمريضها و خدمتها له.

3- ألا يفرق بين الجديدة و القديمة و المسلمة و الكتابية ، و صاحبة العذر و غيرها ، و مدة الإقامة متروكة للزوج يقدرها كيفما يشاء و لكن يحسن عدم إطالتها من سبع ليال .)[1]

3) النفقة على الأهل و الولد :

(و من حقوق الزوجة المادية وجوب نفقتها على زوجها ، و هي تشمل الطعام و الشراب ، و الملبس و المسكن وسائر ما تحتاج إليه الزوجة لإقامة مهجتها و قوام بدنها .

و قد أخبر عزوجل أن الرجال هم المنفقون على النساء ، و لذلك كانت لهم القوامة و الفضل عليهن بسبب الانفاق عليهن بالمهر و النفقة فقال تعالى :

﴿ ٱلرِّجَال قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنَ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾[2]

و قد دل على وجوب هذه النفقة الكتاب و السنة و الإجماع و المعقول .

يقول تعالى : ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً ۝٧﴾[3]

و قوله تعالى :﴿ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[4]

---

[1] معالم الأسرة المسلمة في القرآن الكريم دراسة موضوعية ، شرين زهير ابو عبدو ، وليد العامودي ، بحث لاستكمال متطلبات درجة الماجستر في التفسير و علوم القرآن ،الجامعة الإسلامية بغزة ، 1431هـ/2010م ، ص 69.

[2] سورة النساء ، الآية 34.

[3] سورة الطلاق ، الآية 7 .

[4] سورة البقرة الاية 231.

(قال بن كثير في تفسيره : و على والد الطفل نفقة الوالدات و كسوتهن بالمعروف ، أي بما جرت به عادة أمثالهن في بلدهن من غير إسراف و لا إقتار بحسب قدرته في يساره و توسطه إقتار كما قال تعالى : ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۝٧﴾[1])[2]

ب- حقوق الزوج على زوجته :

1- الطاعة :

قال صلى اله عليه وسلم : (إذا صلت المرأة خمسها و صامت شهرها و حفظت فرجها و أطاعت زوجها قيل لها : أدخلي الجنة من أي أبوب الجنة شئت.)[3]

(وهذه الطاعة أمر طبيعي تقتضيه الحياة المشتركة بين الزوج و الزوجة ، ولا شك أن طاعة المرأة لزوجها يحفظ كيان الأسرة من التصدع و الانهيار ، و تبعث إلى محبة الزوج القلبية لزوجته ، و تعمق رابطة التآلف و المودة بين أعضاء الأسرة ، و تقضي على آفة الجدل و العناد التي تؤدي في الغالب إلى المنازعة ، و تعطي الرجل أحقية القوامة ، ورعاية الأسرة بما وهبه الله من خصائص القوة و التعقل و بما كلفه من مسؤولية الإنفاق ..

و الطاعة لا تكون إلا بالمعروف ، أما إذا أمرها بمعصية فلا سمع حينذاك و لا طاعة، لقوله صلى الله عليه وسلم عن ابن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (السمع و الطاعة على المرء المسلم فيما أحب و كره مالم يؤمر بمعصية ، فإن أمر بمعصية فلا سمع عليه و لا طاعة.)[4])[5]

2- قيامها بحق الزوج و تدبير المنزل و تربية الأولاد :

---

[1] الطلاق ،الآية 7.

[2] تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن كثير ، ج1 ، ص332.

[3] مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، مسند عبد الرحمن بن عوف الزهري ، ج3 ، ص 199.

[4] سنن الترمذي ، الترمذي ، أبواب الجهاد ، باب ما جاء لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، ج3 ، ص503 .

[5] آداب الخطبة و الزفاف و حقوق الزوجين ، ص 127.

(و هذا العمل و الوظيفة الطبيعة التي خلقت من أجلها المرأة ، بل المهمة الأساسية التي يجب أن تقوم بها و تسعى إليها في تكوين أسرة سعيدة ، و إعداد جيل طيب الأعراق .)[1]

الحقوق المشتركة بين الزجين :

1 – حق الاستماع :

(فالاستمتاع حق لكلا الزوجين قال الله تعالى :﴿ وَالذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَـٰعِلُونَ ۝٤ وَالذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَـٰفِظُونَ ۝٥ ﴾[2]

فالعلاقة الجنسية أمرٌ عظيم الأثر على العلاقة الزوجية ، و الغريزة الجنسية هي الدافع الأقوى للزواج لدى أَكثر الناس، وفي الغالب يكون إهمال الزوجين لها، وعدم الاهتمام الكافي من قِبَلِهما، سببًا في تكدُّر الحياة، وافتقارها إلى عنصر السعادة والسَكن وإلى فشل الحياة الزوجية.)[3]

(وكما جاء في السنة النبوية ، لا يحق للمرأة الامتناع عن الاستجابة لنداء زوجها إذا ما دعاها لفراشه عن أبي هريرة قال رسول صلى الله عليه وسلم : (إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فلم تأت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح .)[4])[5]

2– حسن العشرة :

(معنى حُسن العشرة هو أن يُحسن كلٌ من الزوجين مخالطة ومصاحبة الآخر، فيُخلِص له في سره و ، ويحاول جهد طاقته أن يُدخل السرور على نفسه، وأن يُزيل عنه ما عسى أن يطرأ عليه من أَكدار الحياة وآلامها، فالعلاقة الزوجية تبنى على الاحترام والتقدير، ومراعاة كل واحد من الزوجين حقوق الآخر ومشاعره، وهذا يجلب المحبة والمودة بين الزوجين، ويظلل منزلهما بظلال من الهدوء والسكينة،

---

[1] آداب الخطبة و الزفاف و حقوق الزوجين ، عبد الله ناصح علوان ، ص130.

[2] سورة المومنون ، الآية 5 ، 6.

[3] العلاقة الأسرية في القرآن الكريم ، سلوى سليم شبلي ، محمد الشريدة ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، 2007/12/9 ، ص 17 .

[4] صحيح مسلم ، مسلم ، كتاب النكاح ، باب تحريم امتناعها عن فراش زوجها ، ص 254 .

[5] ملاح التربية الزواجية في القرآن الكريم ، محمود خليل أبو دف ، الجامعية الإسلامية غزة ، ص25.

ويجعل المنزل جنة يفيء إليها كل واحد منهما ليجد في تلك الظلال راحة النفس، وهدوء البال مصدقاً لقوله تعالى :

﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢١ ﴾[1] [2]

(ولحُسن العشرة، ودوام الصحبة بعض النصائح، منها على سبيل المثال لا الحصر :

1-أن يتجاوز كل من الزوجين عن هفوات الآخر وأخطائه، لا سيما ما يقع منها عفو الخاطر، وأن يلتمس لتلك الأخطاء العذر والتبرير، وأن يبادر الطرف المسيء إلى الاعتذار إلى الآخر، وهذا لا يتأتى إلا مع المحبة، والتعَّقل وحُسن النية.

2-أن لا يُظهر أيّ من الزوجين اهتمامًا بآخر أكثر من زوجه، كأن يُكثر الرجل من إطراء امرأة وأنها تَفضُلُ زوجته في خُلقِها أو جمالها، وكذلك الزوجة، فإن من شأن ذلك إحداث الجفوة والوحشة بينهما.

3-أن يُكرمَ ويحَترمَ كل من الزوجين أهل الآخر، وأن يُحسن وفادتهم إذا قدموا عليه.

4- أن يشكر كل منهما صنع الآخر، فإذا أتقن أحدهما عملا أو أحسن إلى الآخر في شأنْ، أوقدَّم هدية شكره على ذلك، وبارك جهده، وعلى كل واحد منهما أن يَذكر صاحبه بخير في غيبته، وأن يَذب عنه إذا انتقص منه مُنْتِقص.

5-ألا يذم أي منهما أمام الآخر أحدًا بعيب يكون في صاحبه، سواء كان عيبًا خَلْقيًا من عور، أو عرج، أو غيره، أو نقيصة اجتماعية كفقر ، أو عدم نيل شهادة.

6-أن يشاطر كلٌ منهما الآخر أفراحه وأحزانه، فلا يُظهر الفرح حال حزن الآخر، ولا يُظهر الحزن حال فرَحِه .

[1] سورة الروم ، الآية 20 .

[2] العلاقة الأسرية ي القرآن الكريم ، سلوى سليم شبلي ، ص 20.

ومجمل القول : إن على كل واحد منهما أن يُخلص للآخر، وأن يسعى لإدخال السرور عليه، وأن يُزيل ما به من حُزن و كدَر.)[1]

معاشرتها بالمعروف امتثالاً لقوله تبارك و تعالى : ﴿ وَعَاشِرُوهُن بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾[2]

و قال النبي صلى الله عليه وسلم :

(استوصوا بالنساء خيراً ، فإن المرأة خلقت من ضلع و إن أعوج ما في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته و إن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء)[3]

لقد أمر الله عزوجل الأزواج ، بحسن معاشرة زوجاتهن ﴿ و عاشروهن بالمعروف ﴾[4]

(في تفسير القرطبي في شرح معنى ﴿و عاشروهن بالمعروف﴾ قال: و ذلك توفية حقها في المهر و النفقة و ألا يعبس في وجهها بغير ذنب و أن يكون منطلقاً في القول لافظاً و لا غليظاً و لا مظهراً ميلاً إلى غيرها و العشرة المخالطة و الممازحة.)[5]، (وحسن المعاشرة ليس مطالباً به الزوج فحسب و إنما الزوجان على حد سواء ﴿وَلَهُن مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[6])[7]

(و الزوج الذي يريد لحياته الزوجية أن تدوم و تستمر لا يظلم زوجته شيئاً و لا يؤذيها إن أساءت إليه أو وجد فيها عيب أو كره منها خلقا و عليه أن يلتمس لها الأعذار إن كان يحبها و يريد حسن عشرتها و الإستقرار في حياته الزوجية.

---

[1] العلاقة الأسرية ي القرآن الكريم ، سلوى سليم شبلي ، ص 22..

[2] سورة النساء ، الآية 19.

[3] صحيح مسلم ، مسلم ، كتاب الرضاع ، باب الوصية بالنساء ، ح 1468 ، ص 673.

[4] سورة النساء الآية 19.

[5] الجامع لإحكام القرآن و المبين لما تضمنه من السنة و آي الفرقان ، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، 2006/1427، ط1 ، ج6 ، ص 159.

[6] سورة البقرة ، الآية 228.

[7] ملامح التربية الزواجية في القرآن الكريم ، خليل أبو دقة ، الجامعة الإسلامية بغزة ، ص 19.

نعم ينظر إلى مزاياها و حسناتها كما ينظر إلى عيوبها و سيئاتها و لهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم :

(لا يفرك – أي لا يبغض – مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي عنها خلقاً آخر)[1])[2]

(و المرأة كثيراً ما تدفعها عواطفها إلى فعل ما يعاب عليه بحكم تكوينها ووضعها الاجتماعي و بحكم ما يناط بها من الأعباء ، و ما نعانيه في حياتها من ألم الحيض و الحمل و النفاس و غير ذلك فعلى الرجل أن يقدر ذلك كله فيكون بها رحيماً ، و عليها عطوفاً حرصاً على بقاء المودة و الرحمة و دوام العشرة و صفوة الحياة .)[3]

(و منها أن يمازحها و يلاطفها و يدع لها فرصاً لما يحلو لها من مرح و مزاح .. فقد روى مسلم أنه عليه الصلاة و السلام دخل على السيدة عائشة رضي الله عنها يوم عيد ، فوجد عندها فتاتين قد أخذتا تغنيان بأشعار حربية ، و لما لم يكن إلا بيت واحد فقد استلقى على فراشه وولى ظهره إليهن ، ولما دخل أبو بكر عنف ابنته عائشة فقال صلى الله عليه وسلم :

(دعهن يا أبا بكر فإن لكل قوم عيد ، و هذا عيدنا .)[4]

3– المحافظة على أسرار الحياة الزواجية:

(فأسرار الحياة الزواجية ، يجب أن تكون محفوظة مصانة لا يصح إفشاؤها وإذا ما وقع ذلك واستوجب التوبة : ﴿ وَإِذَ اَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنَ اَنبَأَكَ

[1] صحيح مسلم ، مسلم ، كتاب الرضاع ، باب الوصية بالنساء ، ص 673 .

[2] توجيهات هامة في المعاشرة الزوجية و حقوق الزوجين ، سيد مبارك ، المكتبة المحمودية ، دار البيان للطباعة ، ص 27.

[3] الفقه الواضح ، محمد بكر إسماعيل، دار المنار ، ط2 ، ج2 ، ص64.

[4] صحيح مسلم ، مسلم ، كتاب صلاة العيدين ، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه ، في أيام العيد ، ص 394.

هَـٰذَآ فَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَـٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَـٰلِحُ ٱلْمُومِنِينَ وَالْمَلَـٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾[1]

وقد حذرت السنة النبوية من كشف أسرار الاستمتاع والجماع الواقع بين الرجل وزوجته :(إن من شر الناس عند الله يوم القيامة ، الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ، ثم ينشر سرها)[2])[3]

ت- من حقوق الأبناء التربية :

وردت آيات كثيرة في القرآن تحث على التربية قال تعالى :

5-﴿ وَامُرَ اَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾[4]

6- و قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾[5]

و في الحديث الشريف : (لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع)[6]

1. التربية الروحية الايمانية :

(المقصود بالتربية الايمانية ربط الولد منذ تعقله بأصول الايمان ، و تعويده منذ تفهمه أركان الإسلام ، و تعليمه من حيث تمييزه مبادئ الشريعة الغراء . و نعني بأصول الإيمان :

كل ما ثبت عن طريق الخبر الصادق من الحقائق الايمانية ، و الأمور الغيبية كالإيمان بالله سبحانه ،والإيمان بالملائكة ،و الإيمان بالكتب السماوية ، و الإيمان بالرسل جمعياً . و الإيمان بسؤال الملكين

[1] سورة التحريم ، الآية 3، 4.

[2] صحيح مسلم ، مسلم ، كتاب النكاح ، باب تحريم إفشاء سر المرأة ، ص 654.

[3] ملاح التربية الزواجية في القرآن الكريم ، محمود خليل أبو دف ، الجامعية الإسلامية غزة ، ص27.

[4] سورة طه ، الآية 131.

[5] سورة التحريم ، الآية 6.

[6] الجامع الكبير ، الترمذي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، هيثم عبد الغفور ، دار الرسالة العالمية ، ج4 ، ص 69.

،و عذاب القبر و البعث ،و الحساب و الجنة و النار وسائر الغيبيات و نعني بأركان الإسلام : كل العبادات البدنية و المالية ، و هي الصلاة ، و الصوم ، و الزكاة ، و الحج من استطاع إليه سبيلا.

و نعني بمبادئ الشريعة : كل ما يتصل بالمنهج الرباني ، و تعاليم الإسلام من عقيدة ، و عبادة ، و أخلاق و تشريع ، و أنظمة ، و أحكام ..)[1]

(و يترجم هذا البعد إلى الإيمان و العبادة ، وعدم الشـــرك بالله و الصلاة ، و هذا البعد شملته وصايا لقـــمان كـــافة في هذه الســـورة ، و لكنه أكـــد

- في الوصيـــة الأولى كـــما في قـــوله تـــعالى :

﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾[2]

- و الوصية الثانية :

﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ﴾[3]

- و الوصية الثالثة :

﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[4] ، و لقمان بدأ بالجانب الأهم و هو غرس العقيدة في نفس ابنه ، لأنها تمثل الحياة المعنوية التي يقوم عليها الكيان الحقيقي للشخصية السوية ، فضلاً على أن يكون الاعتقاد عن وعي وفهم و استيعاب فإنه يدفع صاحبه للصلاح الديني و الدنيوي)[5]

2. التربية الأخلاقية :

(نقصد بالتربية الخلقية مجموعة المبادئ الخلقية ، و الفضائل السلوكية و الوجدانية التي يجب أن يتلقها الطفل و يكتسبها و يعتاد عليها منذ تمييزه و تعقله إلى أن يصبح مكلفاً إلى أن يتدرج شاباً إلى أن

[1] تربية الأولاد في الإسلام ، عبد الله ناصح علون ، ج1 ، ص 157.

[2] سورة لقمان ، الآية 13.

[3] سورة لقمان الآية 14.

[4] سورة لقمان الآية17.

[5] معجزة البناء القيمي للشخصية كما وردت في وصايا لقمان لابنه في القرآن الكريم ، زياد علي الجرجاوي ، جمال زكي أبو مرق ، المؤتمر العالمي الثالث (الاعجاز في القرآن الكريم) ، جامعة الخليل فلسطين ، ص 832.

يخوض خضم الحياة و مما لا شك فيه ، و لا جدال معه أن الفضائل الخلقية و السلوكية و الوجدانية هي ثمرة الإيمان الراسخ ، و التنشئة الدينية الصحيحة .)[1]

من وصايا لقمان لابنه في سورة لقمان ذكر التربية الخلقية .

(﴿يَـٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٧﴾[2]

يتمثل هذا البعد بالصدق و الإحسان و الأمانة و العلم ، فهذه جوانب القيم المهمة التي تنبثق من الجانب الأخلاقي للسلوك الاجتماعي للفرد للشخصية المسلمة ، فالصلاة مثلاً تؤثر في السلوك الاجتماعي لأن المصلي صدوق و محسن و أمين ، لأن صلاته تنهاه عن الفحشاء و المنكر ، و الشخصية المصلية مرتبطة بصلة روحية مع المولى عز وجل و ليس المراد بالصلاة الحركات أو الأعمال الحسية من ركوع أو سجود إنما هي عبادة كاملة شاملة أنواع القيم التي تساعد على بناء الشخصية السوية .)[3]

3. التربية الاجتماعية :

(المقصود بالتربية الاجتماعية تأديب الولد منذ نعومة أظفاره على التزام آداب اجتماعية فاضلة ، و أصول نفسية نبيلة ..تنبع من العقيدة الإسلامية الخالدة ، و الشعور الايماني العميق ، ليظهر الولد في المجتمع على خير ما يظهر به من حسن التعامل ، و الآدب ، و الاتزان ، و العقل الناضج ، والتصرف الحكيم ..

ومن الثابت تجربة وواقعاً أن سلامة المجتمع ، وقوة بنيانه و تماسكه .. مرتبطتان بسلامة أفراده و إعدادهم .. ومن هنا كانت عناية الاسلام بتربية الأولاد اجتماعياً و سلوكياً .. حتى إذا تربوا و تكونوا

[1] تربية الأولاد في الإسلام ، عبد الله ناصح علوان ، ص 177.

[2] سورة لقمان ، الآية 17.

[3] معجزة البناء القيمي كما وردت في وصايا لقمان لإبنه في القرآن الكريم ، ص834.

و أصبحوا يتقلبون على مسرح الحياة أعطوا الصورة الصادقة عن الإنسان الانضباطي المتزن العاقل الحكيم ..)[1]

(و يشمل هذا البعد على الدعوة إلى ، و المعاملة الحسنة و التعاون ، المسؤولية الاجتماعية ، وهذا البعد شملته الوصية الخاصة ، قال تعالى : ﴿وَامُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[2] يبرز لقمان لابنه بعض سمات الشخصية التي تحدد وضع صاحبها في المجتمع لأن الشخصية تؤثر في المجتمع و صاحب الشخصية البارزة إنسان يأمر و ينهى و يوجه مجتمعه ..و لقمان لا يريد أن يكون ابنه صالحاً فحسب و إنما يريد له أن يكون رجلاً و قائداً عظيماً ، كما يشمل هذا البعد الوصايا التاسعة و العاشرة و الحادية عشر ..

﴿ وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٧﴾ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٨﴾ ﴾[3]

حيث نهى لقمان ابنه عن التعالي عن الناس و احتقارهم ...كما يوصي لقمان ابنه بالاستقامة العامة في السلوك و عدم العشوائية في القصد و المشي بدون هدف أو غاية ..و غض الصوت مطلب اجتماعي حضاري مدني يدل على أدب صاحب الصوت و ثقافته و تحضره وسعة علمه ووعيه ، لذلك نفر لقمان ابنه من ارتفاع صوته و شبه الأصوات المنبعثة العالية بصوت الحمير .)[4]

4. التربية التعليمية (العقلية):

(المقصود بالتربية العقلية تكوين فكر الولد بكل ماهو نافع من العلوم الشرعية ، و الثقافية العلمية و العصرية ، و التوعية الفكرية و الحضارية .. حتى ينضج الولد فكرياً و يتكون علمياً و ثقافياً .

[1] تربية الاولاد في الاسلام ، عبد الله ناصح علوان ، ص 353.

[2] سورة لقمان ، الآية 17.

[3] سورة لقمان ،الآية 18 .

[4] معجزة البناء القيمي للشخصية كما وردت في وصايا لقمان لابنه في القرآن الكريم ، ص836.

لا شك أن هذه المسؤولية بالغة الأهمية و الخطورة في نظر الإسلام ، لأن الإسلام حمل الآباء و المربين مسؤولية كبرى في تعليم الأولاد ، و تنشئتهم على الإغتراف من معين الثقافة و العلم و تركيز أذهانهم على الفهم المستوعب ، و المعرفة المجردة ..

و المعـلوم تاريخياً ، أن أول آية نزلت على قلب الرسول الأعظم صلوات الله و سلامه عليه هذه الآيـات :

﴿ ٱقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ٱلذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلِانسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلاَكْرَمُ ۝٣ ٱلذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلِانسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾[1]

وما ذاك إلا تمجيد لحقيقة القراءة و العلم ، و إيذان لرفع منار الفكر و العقل ، و فتح لباب الحضارة على مصراعيه .)[2]

(و يتمثل هذا البعد في التفكير و التدبر و النشاط الذهني العام و الخاص ، و لهذا البعد ثلاثة إعتبارات :

إنه جعل الاعتراف بوجود الله سبحانه و ألوهيته شيئاً ماثلاً في العقل و لا يوجد حتى احتمال أن يتشكل العقل أعني عقل ابنه في حقيقته ووجوده ، و لذلك لم يوصه بمبدأ الايمان بالله و لم يخوفه من الكفر به ، و إنما خوفه و نهاه عن أن يشرك مع الله إلهاً آخر.

أراد أن يبين له دور العقل و المنطق في كشف مغبة الشرك بالله فأوجز له هذه الوجهة في أنها إجرام عظيم من الشرك في حق نفسه ، لأنه بالشرك يهدر عقله الذي يعتبر الميزة الوحيدة للإنسان عن سائر المخلوقات ، فإن اعتد بعقله و استفاد به لما أشرك ذلك قال لقمان :﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝١٣ ﴾[3])[4].

---

[1] سورة العلق ، الآيات 1 إلى 5.

[2] تربية الأولاد في الاسلام ، عبد الله ناصح علوان ، ص 255 ، 256.

[3] سورة لقمان ، الآية 13.

[4] معجزة البناء القيمي للشخصة ، ص 833.

المبحث الثالث :

الحوار الأسري في التعاون والتضامن

المبحث الثالث :الحوار الأسري في التعاون والتضامن

المطلب الأول: الألفة والمودة والسكينة بين الزوجين وأسبابها .

1. الألفة :

- **لغة :**

(ألفت الشئ وألفت فلانا إذا أنست به ، وألفت بينهم تأليفا إذا أجمعت بينهم بعد تفرق، وألفت تأليفا إذا جمعت بينهم بعد تفرق وألفت الشئ تأليفا إذا وصلت بعضه ببعض ومنه تأليف الكتاب .)[1]

- **الألفة اصطلاحا:**

(اتفاق الآراء في المعارضة على تدبير المعاش)[2] ، (الإلف اجتماع مع التئام يقال: ألفت بينهم ومنه الألفة)[3]

- **أسباب الألفة :**

أ- الديـــن:

(أشار العلماء إلى أن الألفة أسباب على رأسها الدين ، ذلك أن الدين العظيم وهي رب العالمين ' منهج سيد المرسلين، مامن تصرف إلا موقف يمتن العلاقة بينك وبين أخيك إلا نهاك الله عنه)[4]

مثلا عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لاتحاسدوا ، و لا تناجشوا ، ولاتباغضو ، ولا تدابروا ولايبع بعضكم على بيع بعض ، وكونوا عباد الله إخوانا ، المسلم أخو المسلم لايظلمه ، ولايخذله

[1] لسان العراب ،ابن منظور ، ج1 ، ص 168

[2] معجم التعريفات ،على بن محمد السيد الشريف الجرجاني ،تحقيق الصديق المنشاوي ،دار الفضيلة ، ص32

[3] المفردات في غريب القرآن الكريم ، أبي القاسم الحسين بن محمد "الراغب الاصفهاني" ، تحقيق سيد كيلاني ، در المعرفة ، بيروت لبنان ، ص20.

[4] علاج الخلافات الزوجية في ضوء القرآن، أحمد خالدي ، محمد خالد اسطمبولي ت ص72

، ولايحقره التقوى ههنا" ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام ،دمه وماله وعرضه)[1]

ب- النسب:

(الانسان يخطب الفتاة ، بعد حين يكون هذا الزوج أعظم رجل في حياة هذه الفتاة ، الذي قال تعالى:

﴿ ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةٗۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢١﴾[2] ، إن المودة والرحمة بين الزوجين من خلق الله وحده ، لذلك يقول عليه -الصلاة والسلام-في زوجته خديجة: (إني رزقت حبها)[3][4]

ت- المصاهرة:

(قضية الألفة بين الزوجين ، والأولاد شئ طبيعي جدا .المصاهرة أحد أسباب الألفة وكأن الصهر أخذ من الانصهار ينصهر فيبيت حماه ، وكأن البنت تنشأ على بيت أهل زوجها هذا الود الذي بين الزوجين من خلق الله عز و جل وقال تعالى :

﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةٗۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢١ ﴾[5])[6]

2. المـــــودة:

[1] صحيح مسلم ،ج2،كتاب البر والصلة و الأدب ،باب تحريم ظلم المسلمين وخذله واحتقاره ،دمه ، عرضه ،ماله ،رقم الحديث 2564،ص1193.

[2] سورة الروم الآية 20.

[3] صحيح مسلم ، ج2،كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها ، ص1138.

[4] علاج الخلافات الزوجية ،أحمد خالدي ، محمد خالد اسطمبولي ، ص 75 .

[5] سورة الروم ، الآية 20.

[6] علاج الخلافات الزوجية ، أحمد خالدي ، محمد خالد اسطمبولي ، ص 75 .

- **لـــــــغة :**

(الود : مصدر المودة ، الود الحب يكون في جميع مداخل الخير ، وودت الشيء أود ، وهو من الأمنية . وددت ويفعل منه يود لاغير ،ذكر هذا في قول تعالى : ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾[1] أي يتمنى يقال يودك وويدك كما تقول تقول حبك و حبيبك.)[2]

- **اصطلاحا:**

التودد (هو طلب مودة الأكفاء بما يوجب ذلك، وموجبات المودة كثيرة)[3]

قال الغزالي : أنه لايتصور محبة ،إلا بعد معرفة وإدراك ، إذ لا يحب الانسان إلاما يعرفه ،ولذلك لم يتصور أن يتصف بالحب جماد بل هو من خاصية الحي المدرك .

فالحب عبارة عن ميل الطبع إلى الشئ الملذ ،فإن تأكد ذلك الميل وقوي يسمى عشقا .والبعض عبارة عن نظرة الطبع عن المولم المتعب ، فإذا قوي سمي مقتا ، فهذا أصل في حقيقة معنى الحب)[4]

- **أسبـــاب المـــــــودة :**

أ- الجمال الباطني :

(أن المحبوس في مضيق الخيالات و المحسوسات ربما يظن أنه لا معنى ربما يظن أنه لا معنى للحسن و الجمال إلا تناسب الخلقة و الشكل و حسن اللون و كون البياض مشرباً بالحمرة و امتداد القامة إلى غير ذلك مما يوصف من شخص الإنسان .. فإن الحسن ليس مقصوراً على مدركات البصر و لا على تناسب الخلقة و امتزج البياض بالحمرة .

أن الحسن و الجمال موجود في غير المحسوسات إذ يقال : هذا خلق حسن ، و هذا علم حسن ، و هذه سيرة حسنة ، و هذه أخلاق جميلة و إنما الاخلاق الجميلة يراد بها العلم و العقل و العفة و

[1] سورة البقرة ، الآية 96 .

[2] لسان العرب ، ابن منظور ، ج3 ، ص453.

[3] معجم التعريفات ، ص 63.

[4] احياء علوم الدين ، الغزالي ، كتاب المحبة والشوق والأنس و الرضا ، ص1659

الشجاعة و التقوى و الكرم و المروءة و سائر خلال الخير ، و شيء من هذه الصفات لا يدرك بالحواس الخمس بل يدرك بنور البصيرة الباطنة ، و كل هذه الخلال الجميلة محبوبة ، و الموصوف بها محبوب بالطبع عند من عرف صفاته)[1].

(و لهذا كان من الأخطاء الكبرى التي تسبب الفراق بين الزوجين أن الرجل يبني حياته مع زوجته على أساس خلقتها لا خلقها ، فيغفل عن روحها انشغالا بجسدها ، فإذا ما عاشرها و خبر أخلاقها ، أو دون جمالها انقلب الحب عداوة ، و تحول الزواج طلاقاً و تهدم البيت لأنه كان قائماً على شفا جرف هار)[2]

ب- الإحسان :

(فإن الإنسان عبد الإحسان ، و قد جبلت القلوب على حب من أحسن إليها و بغض من أساء إليها ، و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اللهم لا تجعل لفاجر علي يداً فيحبه قلبي) ، إشارة إلى أن حب القلب للمحسن اضطراراً لايستطاع دفعة ، وهو جبلة و فطرة لاسبيل إلى تغييرها و بهذا السبب قد يحب الانسان الأجنبي الذي لا قرابة بينه و بينه و لاعلاقة.)[3]

ت- الجمال الظاهري :

(و هي ناحية معتبرة في الشريعة ، لأن الفطرة تتطلبها ، و قد ذكرنا في الجزء الأول من هذه السلسلة أن المستحب اختيار المرأة الجميلة بحسب ذوق صاحبها ، لأن للبشر أذواقاً مختلفة في ذلك ، و لذلك لا نريد بالجمال ما سبق اختياره قبل الزواج ، و إنما نريد ناحيتين مهمتين لهما علاقة بالجمال الظاهري ، هما التزين و النظافة ، فقد تكون المرأة جميلة و لكن إهمالها لزينتها أو نظافتها يشوهانها في عين زوجها ، ونفس الحال مع الرجل فلذلك طلبت الشريعة هذين الأمرين و ألحت في طلبهما)[4]

---

[1] إحياء علوم الدين ، الغزالي ، ص 1662

[2] أحكام العشرة الزوجية و آدابها ، نور الدين أبو لحية ، دار الكتاب الحديث ، ط1 ، القاهرة ، ص 28.

[3] إحياء علوم الدين ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، ومعه المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الاحياء من الأخبار ، زين الدين أبي الفضل العراقي ، دار بن حزم ، ط1 ، لبنان ، 1426هـ/ 2005م ، ص 1661.

[4] أحكام العشرة الزوجية ، نور الدين أبو لحية ، ص 42.

ث- المناسبة الخفية بين المحب و المحبوب :

إذ رب شخصين تتأكد المحبة بينهما لا بسبب جمال أو حظ و لكن بمجرد تناسب الأرواح كما قال صلى الله عليه وسلم : (الأرواح جنود مُجندة، فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف)[1][2]

3)- السكينة :

- لغة :

(السين و الكاف ، و النون أصل واحد مطرد يدل على خلاف الاضطراب و الحركة يقال سكن الشيء يسكن سكوناً فهو ساكن . و السكن الأهل الذين يسكنون الدار)[3]

(و كل ما هدأ فقد سكن كالريح و الحر و البرد و نحو ذلك و كل شيء مات فقد سكن . و السكينة الوداعة و الوقار .)[4]

- اصطلاحاً :

(ما يجده القلب من الطمأنينة عند تنزل الغيب ، و هي نور في القلب يسكن إلى شاهده و يطمئن و هو مبادى عن اليقين .)[5]

- أسباب السكينة :

(الحب هو الركن الأول ، أو الأساس للسعادة الزوجية ، وهو السكون المذكور في الآية الحكيمة : ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ ﴾[6]، أو هو علته ...أن دوام الحب وسكون القلب إنما يرجى بين الزوجين لم يتعود الرجل معاشرة النساء ولا المرأة معاشرة الرجال ،إذا كان اختيار كل منهما الآخر على الوجه . الذي بينا؛ فإن علة سكون

[1] صحيح مسلم ، مسلم ، ج2،كتاب البر و الصلة و الأدب ، باب الأرواح جنود مجندة ، ح 2638 ، ص1218.
[2] إحياء علوم الدين ،أبي حامد الغزالي ، ص 1663.
[3] معجم مقايس اللغة ،ابن فارس، ج3 ، ص88.
[4] لسان العرب ، مج13، ص 211.
[5] معجم التعريفات ، ص 103
[6] سورة الروم ، الآية20 .

كل منهما إلى الأخر ثابتة في أصل الفطرة في الاستحسان أو الاستهجان ، ولاشيء أقطع لرابطة الزوجية فأذهب بسعادتها من ميل أحد الزوجين آوكل منهما إلى زوجة ميلاً للمعنى الخاص بالزوجية)[1]

(إن من بين تلك المفاهيم التي دعا إليها القرآن الكريم و ذكر بها الزوجين مفهوم السكينة ، إذ وردت الدعوة القرآنية إلى السكينة الزوجية في موضعين :

أحدهما في قول الله سبحانه تعالى :

﴿ هُوَ ٱلذِے خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَاۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِۦۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنۡ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ ﴾[2]،

و ثانيهما قوله سبحانه و تعالى :

﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجاً لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحۡمَةًۚ إِنَّ فِے ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوۡمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾[3]

وموطن الحجة من الآيتين ، تتجلي في أنه سبحانه و تعالى قد أرشد الزوجين إلى أن يكون كل واحد منهما سكناً للآخر ، إذ خلقهما الله عز و جل من نفس واحدة ، حتى تدمج نفس كل واحد منهما في الآخر فلا انفصام بينهما ، و لكي يتفاهما و يتحاورا و يتشاورا ، ويتحملا المسؤولية الملقاة على ظهرهما فيؤسسان أسرة سعيدة و يحصلان حياة رغيدة فيحافظان على العش الزوجية .)[4]

---

[1] الحياة الزوجية ، محمد رضا ، ص58 .

[2] سورة الأعراف ، الآية 189.

[3] سورة الروم ، الآية 20.

[4] مقاصد إدارة الأسرة في القرآن الكريم ، عارف علي عارف القرة داعني ، و أردوان مصطفى إسماعيل ، مجلة التجديد ، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا ، المجلد 22 ، العدد 43 ، 1439هـ /2018 ، ص 83 .

(إن الحب الذي يكون للزوجين برابطة الزوجية نفسها هو الحب الذي يُرجى دوامة إذا روعي في عقد الرابطة صحة الجسم والنفس والتقارب في العادات والتأدب بأدب الدين ، وأهم هذه الآداب عفة الزوجين ورضي كل من الصنفين إلى الآخر مبهمة مضطربة في أصل الفطرة ، فإذا تعينت في إثنين فأفضى بعضهما إلى بعض و قد وطنا أنفسهما على إقامة سنة الفطرة و الدين بإحصان كل منهما للآخر و عدم التطلع إلى سواه ؛ فهناك السكون التام و الحب الخالص ، و ليس وراء الفطرة و الدين مطلع لهناء العيش و سعادة الحياة ، و لكن هذا الإنسان يخرج عن سنتهما ليتمتع بالهناء و سعادة الحياة ؛ فيضل و يشقى.)[1]

(فالعلاقة الزوجية تُبني على الاحترام والتقدير ، ومراعاة كل واحد من الزوجين حقوق الآخر ومشاعر ، وهذا يجلب المحبة والمودة بين الزوجين ، ويظل منزلهما بظلال من الهدوء والسكينة ، ويجعل المنزل جنة يضئ إليها كل واحد منهما ليحن.... في تلك الظلال راحة النفس وهدوء البال ، مصداقا لقوله تعالى :

﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةٗۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[2]) [3]

المطلب الثاني : الحفاظ على البيت .

أ- مشروعية الانفاق على الأقارب :

قال الله تعالى : ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ٢١٥ ﴾[4]

---

[1] الحياة الزوجية ، محمد رشيد رضا ، مكتبة نور ، ص 59 .

[2] سورة الروم الآية 20 .

[3] العلاقة الأسرية في القران الكريم ، سلوى سليم شبلي ، ص20

[4] سورة البقرة ، الآية 215.

(نزلت في عمرو بن الجموح ، و كان شيخاً كبيراً ذا مال فقال يا رسول الله بماذا تتصدق و على من تنفق ؟ فأنزل الله تعالى : ﴿ يسألونك ماذا ينفقون ﴾ ، ﴿ قل ما أنفقتم من خير ﴾ أي من مال ، ﴿فللوالدين و الأقربين و اليتامى و المساكين و ابن السبيل و ما تفعلوا من خير فإن الله به عليم ﴾ يجازكم به ، قال أهل التفسير كان هذا قبل فرض الزكاة فنسخت بالزكاة .)[1]

(و الآية دالة على الأمر بالأنفاق على هؤلاء و الترغيب فيه ، و هي في النفقة التي ليست من حق المال أعني الزكاة و لا هي من حق الذات من حيث إنها ذات كالزوجة ، بل هذه النفقة التي من حق المسلمين بعضهم على بعض لكفاية الحاجة و للتوسعة و أولى المسلمين بأن يقوم بها أشدهم قرابة بالمعوزين منهم ، فمنها واجبة كنفقة الأبوين الفقيرين و الأولاد الصغار الذين لا مال لهم إلى أن يقدروا على التكسب أو ينتقل حق الانفاق إلى غير الأبوين و ذلك كله بحسب عادة أمثلهم ، وفي تحديد القربى الموجبة للإنفاق خلاف بين الفقهاء .

فليست هاته الآية بمنسوخة بآية الزكاة ، إذ لا تعارض بينهما حتى تحتاج للنسخ و ليس في لفظ هاته الآية ما يدل على الوجوب حتى يظن أنها نزلت في صدقة واجبة قبل فرض الزكاة ، و ابن السبيل هو الغريب عن الحي المار في سفره ، ينفق عليه ما يحتاج إليه .)[2]

ب – دور الزواج في الحفاظ على البيت :

من رجاحة العقل ونضج التفكير توطين النفس على بعض المنغصات ،والرجل ـ وهو رب الأسرة ـ مطالب بتصبير نفسه أكثر من المرأة وقد علم أنها ضعيفة في خُلُقها وخَلْقها[3] إذا حوسبت على كل شيء عجزت عن كل شيء والمبالغة في تقويمها يؤد إلى كسرها و كسرها طلاقها يقول المصطفى

[1] معالم التنزيل ، أبي حمد الحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق محمد عبد الله النمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة ، الرياض ، 1409 هـ ،أين الجزء، ص 245.

[2] تفسير التحرير و التنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية ، ج2 ، ص 318.

[3] قوله " و قد علمانها ضعيفة في خلقها و خلقها " فالمرأة قد تكون قوية في خلقها، أيضا المقصود مجموع النساء مقابل مجموع الرجال وإلا من حيث الإفراد فكثير من النساء قويات ومفضلات على كثير من الأزواج .....

يقول صلى الله عليه وسلم :(واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن خلقن من ضلع وان أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا)[1] فالاعوجاج في المراة من أصل الخلقة فلابد من مسايرته والصبر عليه .)[2]

قال تعالى : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾[3]

(و المعاشرة مفاعلة من العشرة وهي المخالطة ، ....وأنا أرها مشتقة من العشيرة وهي أي الأهل ، فعاشره جعله من عشيرته كما يقال آخاه إذا جعله أخاً .

والمعروف ضد المنكر وسمي الامر المكروه منكرا لأن النفوس لا تأنس به ، و المعروف هنا ما حدده الشرع ووصفه العرف .

و التفريع في قوله ﴿ فإن كرهتموهن ﴾ على لازم الأمر الذي في قوله ﴿ وعاشروهن ﴾ و هو النهي عن سوء المعاشرة ، أي فإن وجد سبب سوء المعاشرة وهو الكراهية ، و جملة ﴿ فعسى أن تكرهوا ﴾نائبة مناب جواب الشرط ، وهي علة له فعلم الجواب منها و تقديره فتثبتوا و لا تعجلوا بالطلاق لأن قوله فعسى أن تكرهوا شيئاً و يجعل الله فيه خيراً يفيد إمكان أن تكون المرأة المكروهة سبباً خيرات فيقتضي أن لا يتعجل في الفراق .)[4]

(عـلى الرجل ألا يستـرسل مع ما قد يظـهر من مشاعر الضيق من أهله و ليصرف النظر عن بعض جوانب النقص فيهم ، و عليه أن يتذكر لجوانب الخير فيهم و إنه لواجد في ذلك شيـئاً كثيراً ، و في

[1] صحيح مسلم ، مسلم ،ج 2،كتاب الرضاع ، باب الوصية بالنساء ، ، ص673.

[2] علاج العلاقة الزوجية أحمد خالدي ، محمد خالد اصطمبولي ،ص79

[3] سورة النساء الآية 19.

[4] التحرير و التنوير ، الطاهر بن عاشور ، ج6 ، ص287.

مثل هذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (لا يفرك مؤمن مؤمنة – أي لا يبغض و لا يكره – إن كره منها خلقاً رضي منها آخر)[1][2]

المطلب الثالث : الاحسان إلى الوالدين و الأقارب .

1. حوار نبي الله إبراهيم– عليه السلام – مع أبيه .

قال الله تعالى في سورة مريم :﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً ۚ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً ۚ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً ۚ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيّاً ۚ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً ۚ ﴾[3]

(يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم و اذكر في الكتاب إبراهيم و اتله على قومك ، هؤلاء الذين يعبدون الأصنام ، و اذكر لهم ما كان من خير إبراهيم خليل الرحمن الذين هم من ذريته ، ويدعون أنهم على ملته ، و هو كان صديقاً نبياً – مع أبيه – كيف نهاه عن عبادة الأصنام ، فقال : ﴿ يا أبت لم تعبد ما لا يسمع و لا يبصر و لا يغني عنك شيئاً ﴾أي لا ينفعك و لا يدفع عنك ضرراً.﴿يا أبت إني قد جاءني من العلم مالم يأتك ﴾ يقول : فإن كنت من صلبك وترى أني أصغر منك ، لأني ولدك ، فاعلم أني قد اطعلت من العلم من الله على مالم تعلمه أنت و لا اطلعت عليه و لا جاءك بعد ، { فاتبعني أهدك صراطاً سوياً }أي طريقاً مستقيماً موصلاً إلى نيل المطلوب ، و النجاة من المرهوب .﴿يا أبت لا تعبد الشيطان ﴾ أي لا تطعه في عبادتك هذه الأصنام ، فإنه هو الداعي إلى ذلك و الراضي به .﴿يآ أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن ﴾ أي على شركك

[1] صحيح مسلم ، مسلم ، ج2،كتاب الرضاع ، باب الوصية بالنساء ، ص 402.

[2] علاج الخلافات الزوجية ، أحمد خالدي ، ص78.

[3] سورة مريم ، الآية 41-45.

و عصيانك لما آمرك به ، ﴿ فتكون للشيطان ولياً ﴾ يعني : فلا يكون لك مولى ولا ناصراً و لا مغيثاً إلا إبليس و ليس إليه و لا إلى غيره الأمر شيء بل اتباعك له موجب لإحاطة العذاب بك .)[1]

(بهذا اللطف في الخطاب يتوجه إبراهيم عليه السلام إلى أبيه ، يحاول أن يهديه إلى الخير الذي هداه الله إليه وهو يتحبب إليه فيخاطبه : " يا أبت " و سأله متعجباً عن عبادة ما لا يملك سمعاً و لا بصراً ، و الأصل في العبادة أن يتوجه بها الإنسان إلى من هو أعلى من الإنسان و أعلم و أقوى ، و أن يرفعها إلى مقام أسمى من مقام الإنسان وأحسن ، و هذه اللمسة الأولى التي يبدأ بها إبراهيم دعوته لأبيه ، ثم يتبعها بأنه لا يقول هذا من نفسه ، إنما هو العلم الذي جاءه الله ، و لو أنه أصغر من أبيه و أقل تجربة ، و لكن المدد العلوي جعله يفقه و يعرف الحق ، فهو ينصح أباه الذي لم يتلق هذا العلم ، ليتبعه في الطريق الذي هدي إليه فليست هناك غضاضة في أن يتبع الوالد ولده ،إذا كان الولد على اتصال بمصدر أعلى .)[2]

2. حوار سيدنا يوسف مع أبيه– عليهما السلام –:

يقول الله تعالى على لساني يوسف عليه السلام :﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ۝٤ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٥ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٦ ﴾[3]

---

[1] تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ج5 ، ص234.

[2] آداب التعامل في ضوء القصص القرآني ، منار عمر درويش الحلو ، محمود هاشم محمود عتير ، رسالة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في التفسير و علوم القرآن ، كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية غزة ، 1432هـ/2011م ، ص 90.

[3] سورة يوسف الآية (4- 6) .

(كان يوسف عليه السلام إبن إثنتي عشرة سنة حين رأى هذه الرؤيا، وقيل رأها ليلة الجمعة ليلة القدر فلما قصها على أبيه (قال يابني لاتقصص رؤياك على إخوتك وذلك أن رؤيا الأنبياء عليهم السلام وحي فعلم يعقوب أن الاخوة إذا سمعوها حسدوه فأمره بالكتمان .

﴿ فيكيدوا لك كيدا﴾ فيحتالوا في إهلاكك لأنهم يعلمون تأويلها فيحسدونك ﴿ إن الشيطان للانسان عدو مبين ﴾ أي يزين لهم الشيطان ، و يحملهم على الكيد ، لعداوته القديمة .)[1]

(و قد تكلم المفسرون على تعبير هذا المنام ، أن الأحد عشر كوكباً عبارة عن إخواته ، و كانوا أحد عشر رجلاً (سواه) ، و الشمس و القمر عبارة عن أبيه و أمه ، روى هذا عن ابن عباس ، و الضحاك ، و قتادة ، و سفيان الثوري ، و عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، و قد وقع تفسيرها بعد أربعين سنة ، و قيل ثمانين سنة ، و ذلك حين رفع أبويه على العرش ، وهو سريره ، و إخوته بين : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّداًۖ وَقَالَ يَـٰٓأَبَتِ هَـٰذَا تَاوِيلُ رُءْيَـٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقّاًۖ ﴾[2]

(تعبيرها خضوع إخوته له و تعظيمهم إياه تعظيماً زائداً ، بحيث يخرون له ساجدين إجلالا و إكراما و إحتراما فخشى يعقوب عليه السلام أن يحدث بهذا يحدث بهذا المنام أحداً من إخوته فيحسدوه و من هذا يؤخذ الأمر بكتمان النعمة حتى توجد و تطهر .)[3]

(من الآداب التي يتوجب على الابن مراعاتها حفظ سر أبيه و أمه ، و التزامه بعدم التحديث بأي أمر طلبا منه عدم إشاعته ، حتى و إن كان الأمر يخصه شخصياً أكثر منها ، فالأبوان يعلمان ما فيه مصلحة الابن و ما قد يتسبب له إشكالات في حياته إن شاع ، فخبرتها الطويلة ونصحهما تقي ابنهما متاعب الحياة و قدوتنا في كتمان ، الأسرار نبي الله يوسف عليه السلام ، حيث أطاع

[1] معالم التنزيل ، البغوي ، ، 1411هـ ، ج 4 ، ص 213.
[2] سورة يوسف ، الآية 100.
[3] تفسير القرآن العظيم ،ابن كثير ، ج4 ، ص371.

أباه يعقوب عليه السلام حيث نصه أن يكتم ما رأى في منامه من سجود الكواكب و الشمس و القمر له .)[1]

[1] آداب التعامل في ضوء القصص ،المؤلف، ص 97.

المبحث الرابع

الحوار الأسري في العلاج و التأديب

المبحث الرابع :الحوار الأسري في العلاج والتأديب .

سأتطـرق في هذا المبحث الرابع وهو الأخير ، إلى بعض الخلافات الزوجية و الانحرافات التي يتعرض لها الأولاد ، مشيرة إلى علاجها بشكل مختصر ، و أنهي المبحث بأثر الحوار على الفرد و الأسرة و المجتمع .

المطلب الأول : الظهار والحوار .

الظهار مظهر من مظاهر الحوار، حيث يجسد لنا ذاك الأدب العالي في تلكم المجَادلة التي ذكرها الله في كتابه.

- **الظهار** :

قال تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ۝١ ٱلَّذِينَ يَظَّهَّرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدْنَهُمْۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝٢ وَٱلَّذِينَ يَظَّهَّرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٣ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًاۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٤ ﴾[1]

- **الظهارلغة** :

(الظهر من كل شيء : خلاف البطن و الظهر من الإنسان : من لدن مؤخر الكاهل إلى أدنى العجز عند آخره ، و الظهار من النساء ، و ظاهر الرجل امرأته ، و منها مظاهرة و ظهاراً إذا قال :

[1] سورة المجادلة ، الآية 1 -4 .

هي علي كظهر ذات رحم .)[1]

- **اصطلاحاً :**

(الظهار هو أن يُشَبِّه زوج امرأته أو يُشَبِّه عضواً منها أي امرأته كيدها و ظهرها بمن تحرم عليه كأمه و أخته من نسب أو رضاع و حماته و زوجة ابنه و لو كان تحريمها عليه إلى أمد كأخت زوجته .)[2]

- **سبب نزول آية الظهار :**

(الآية الكريمة نزلت في خولة ، و يقال لها خويلة بالتصغير ،ظاهر منها زوجها و كان الظهار طلاقاً في الجاهلية ، فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : حرمت عليه فحلفت أنه ما ذكر طلاقاً ، فقال : حرمت عليه ، فقالت : أشكوا إلى الله فاقتي و جعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم و ترفع رأسها إلى السماء وتشكوا إلى الله (إلى الفرض) أي : إلى ما فرض الله تعالى من الكفارة .)[3]

(عن عائشة أنها قالت : تبارك الذي أوعى سمعه كل شيء ، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ، و يخفى علي بعضه و هي تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و هي تقول : يا رسول ، أكل شبابي ، و نثرت له بطني ، حتى إذا كبرت سني ، و انقطع ولدي ، ظاهر مني ، اللهم إني أشكو إليك قالت : فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآية : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ۝١﴾ ، وقال : و زوجها أوس بن الصامت .)[4]

(عن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن خُوَيْلة بنت مالك بن ثعلبة ، قالت ظاهر مني زوجي أوس بن الصامت ، فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم أشكو إليه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم

[1] لسان العرب ، ابن منظور ، ج4 ، ص 2764 – 2770.

[2] مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى ، مصطفى السيوطي الرصياني ، تجريد زوائد الغاية و الشرح ، حسن الشيطي ، المكتبة الاسلامية بدمشق ، ج5 ، ص 508 .

[3] عون المعبود شرح سنن أبي داود ، أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع ، الرياض ، ج3، ص 429.

[4] صحيح بخاري ، كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى و كان الله سميعا بصيرا ، ج 9 ، ص 117.

تجادلني فيه ، و يقول : (اتقي الله فإنه بن عمك) فما برحت حتى نزل القرآن ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴿١﴾ ﴾[1] إلى الفرض ، فقال : (يعتق رقبة) قالت : لا يجد ، قال : (فيصوم شهرين متتابعين) قالت : يا رسول الله ، إنه شيخ كبير ما به من صيام . قال : (فليطعم ستين مسكيناً) قالت : ما عنده من شيء يتصدق به ، قالت : (فأني ساعتئذٍ) بعرق من تمر ، فقلت : يا رسول الله فإني أعينه بعرق آخر ، قال : (قد أحسنت ، اذهبي فأطعمي بها عنه ستين مسكيناً ، وارجعي إلى ابن عمك) قال: و العرق ستون صاعاً ، قال أبو داود في هذا إنما كفرت عنه من غير أن تستأمره ..)[2]

- **أثر الظهار** :

(أن المظاهر يحرم عليه وطء امرأته قبل أن يكفر و ليس في ذلك اختلاف إذا كانت الكفارة عتقاً أو صوماً ، لقول الله تعالى : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ﴾[3] و قوله سبحانه : ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ﴾[4] و أكثر أهل العلم على أن التكفير بالإطعام مثل ذلك ، و أنه يحرم وطؤها قبل التكفير منهم عطاء و الزهري و الشافعي و أصحاب الرأي .)[5]

(و يصح الظهار مؤقاً مثل أن يقول : أنتِ عليّ كظهر أمي شهراً ، أو حتى ينسلخ شهر رمضان ، فإذا مضى الوقت زال الظهار ، وحلت المرأة بلا كفارة ، ولا يكون عائداً إلا بالوطء في المدة ،

---

[1] المجادلة ، الآية 01.

[2] عون المعبود شرح سنن أبي داود ، أبي الطيب محمد الشمس الحق العظيم آبادي ، ج3 ،رقم الحديث ص 428.

[3] سورة المجادلة ، الآية 3 .

[4] سورة المجادلة ، الآية 4.

[5] شرح سنن النسائي ذخيرة العقبى ، محمد بن علي بن آدم بن موسى الأيتوبي الولوّي ، دار آل يُروم للنشر و التوزيع المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 2003/1424 م، ج 29 ، ص63.

وهذا قول ابن عباس ، و عطاء و قتادة و الثوري و إسحاق ، و أبي ثور و أحد قولي الشافعي ، و قول الآخر : لا يكون ظهاراً .)[1]

- **الحكمة من وجوب الكفارة [2]:**

1- منع العبث بالعلاقة الزوجية .

2- منع الظلم من الرجال تجاه النساء .

3- منع الاعتداء على حق الله تعالى في التحليل و التحريم .)

المطلب الثاني :علاج نشوز الزوجة.

(حرص القران الكريم على سلامة الأسرة وتنجيها العواصف الهوجاء فدعاء كل أفراد الأسرة إلى التراحم والتواد .

والمشاكل التي تحدث بين الزوجين إما أن تكون من قبل أحدهما أومن قبلهما معا ، وقد وضع القران الكريم لكل مشكلة حلها فأوجب لها العلاج الإيجابي الذي يحمي الأسرة من الهدم ولانهيار .فإذا استفحل الأمر عالجه بعلاج جراحي فيه أن يكون الإبقاء على الأسرة هو الغاية المثلى مادام يوجد إلى ذلك مسلك يمكن سلوكه)[3]

. النشوز لغة:

(نشز : النون والشين والزاء .أصل صحيح يدل على ارتفاع وعلو، والنشز : المكان المرتفع ، والنشز والنشوز : الارتفاع .ثم استعير فقيل نشرت المرأة استعصبت على بعلها ، جفاها وضربها)[4]

(بالغليظ ، والجمع أنشاز ونشوز وأنشزت الشئ إذا رفعته عن مكانه ونشزف في مجليسه ينشز وتنشز بلكسر والضم : ارتفع قليلا)[5]

---

[1] المغني ، أبو قدامة المقدسي ، ج11 ، ص68.

[2] معالم الأسرة المسلمة في القرآن الكريم ، شيرين زهير أبو عبدو ، ص 99.

[3] التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ، أحمد السيد الكومي ، محمد أحمد يوسف القاسم ، ط1 ، 1982/1402 ، ص75 .

[4] معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، ج5 ، ص430.

[5] لسان العرب ،ابن المنظور ، ص 4425.

(النشـوز يكون بين الزوجين ، و هو كـراهة كـل واحـد منها صاحــبه ونشـزت المـرأة بـزوجـها ، و هـي ناشـز : ارتفعت عليه ، واستعصت عليـه ، و أبغضـته وخـرجـت عـن طاعـته و فركـته ، قـال تعـالى :

﴿ وَالتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنَ اَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاًّ اِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً ﴿٣٤﴾ ﴾[1] ، نشـوز المـرأة استعصـاوها عـلى زوجها ، و نشـز هو عليها كذلك ، وضربهـا وجفاها وأضـربها ، وفي التنـزيل العـزيز :

﴿ وَإِنِ إِمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً اَوِ اِعْرَاضاً فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَنْ يَّصَّلَحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاًّ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَاُحْضِرَتِ الاَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴿١٢٧﴾ ﴾[2] ، ورجل نشزٌ : غليظ عبل.)[3]

- **النشوز اصطلاحاً :**

في المغني : (معنى النشوز معصية الزوج فيما فرض الله عليها من طاعته ، مأخوذة من النشز ، وهو الارتفاع ، فكأنها ارتفعت وتعالت عما فرض الله عليها من طاعته .)[4]

(النشوز الخروج عن الطاعة الواجبة كأن منعته الاستمتاع بها أو خرجت بلا إذن لمحل تعلم أنه لايأذن فبه أو تركت حقوق الله تعالى كالغسل والصلاة..)[5]

- **حكم طاعة المرأة لزوجها :**

(اتفـق العـلماء على أن طـاعة المرأة لـزوجها واجـبة ضـمن الضـوابط الشـرعية ، قال تعالى :

---

[1] سور النسآء ، الآية 34.

[2] سورة النساء الآية 124.

[3] لسان العرب ، ابن منظور ، ص 4425 .

[4] المغني ، بن قدامة المقدسي ، ج10 ، ص259 .

[5] حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، محمد عرفه الدسوقي ، دار إحياء الكتب العربية ، ج2 ، ص343.

﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾[1] .

(قال القرطبي : قيام الرجال على النساء هو أن يقوم بتدبيرها وتأديبها ، إمساكها في بيتها ومنعها من البروز أن عليها طاعته وقبول أمره مالم يكن معصية .)[2]

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أي النساء خير قال التي تسره إذا نظر و تطيعه إذا أمر و لا تخالفه في نفسها و مالها بما يكره .)[3])[4]

- **تأديب المـــــــــرأة الناشـــــز:**

(نص القرآن على جواز تأديب المرأة الناشز في قوله تعالى :

﴿ وَالَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾[5]

- **سبب نزول الآية :**

(و قيل سبب نزول هذه الآية أن سعد بن الربيع لطم زوجه حبيبة بنت زيد بن أبي زهير ، فجاءت مع أبيها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر أن تلطمه كما لطمها ، فنزلت الآية مبيحة للرجال تأديب نسائهم ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و نقض الحكم الأول . و قال : أردت شيئاً و ما أرد الله خير .)[6]

---

[1] سورة النساء الاية 34 .

[2] الجامع لإحكام القرآن ، القرطبي ، ج 6 ، ص280

[3] سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي ، و حاشية الامام السدي ، دار المعرفة ، بيروت ، كتاب النكاح، ج6 ، ص 377.

[4] أحكام العشرة الزوجية و آدابها ، نور الدين بولحية ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط1 ، ص82 .

[5] سورة النساء ، الآية 34 .

[6] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ، تحقيق الرحالي الفاروق و آخرون ، طبع على نفقة أمير دولة قطر خليفة بن محمد آل ثاني ، ط1 ، الدوحة ، 1398هـ/1988 م ، ص41.

فلزوج حق تأديب زوجته إذا قصرت في أداء الحق عليها ، أو إذا قصرت في أداء حقوقه التي أوجبها الشرع له عليها و حق الله عليها ، هو فعل ما أمرها به و ترك ما نهاها عنه .)[1]

فقد ذكرت الآية ثلاثة أساليب من التأديب على ثلاث مراتب ، وهي الوعظ ، ثم الهجر، ثم الضرب.

1. الوعظ :

(عظوهن : معناه ذكروهن أمر الله ، و استدعوهن إلى ما يجب عليهن بكتاب الله و سنة نبيه)[2]

(فيخوفها الله سبحانه و يذكر ما أوجب الله له عليها من الحق و الطاعة و ما يلحقها من **الإثم** بالمخالفة و المعصية ، و ما يسقط بذلك من حقوقها من النفقة و الكسوة و ما يباح له من ضربها و هجرها .)[3]،(الوعظ : التذكير بما يلين القلب لقبول الطاعة واجتناب المنكر .)[4]

- **كيـــفية الوعـــظ:**

(الوعظ باللين ، و صبر الزوج و تحمله أذها إن كان الامر يعالج بهذا الوعظ والحلم ، و ربما أجدى اللين مالم يجد العنف)[5]

(والواقع أن الوعظ يجب أن يكون بالموعظة الحسنة . قال تعالى : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾[6]، و الموعظة الحسنة هي التي لا يخفى على من تعظه بأنك تناصحه بها وتقصد ما ينفعه فيها .

و على هذا يجب على الزوج أن يشعر زوجته في وعظه إياها أنه يريد الخير لها ، و يقيها الضرر و الشر بسبب تقصيرها فيما أوجبه الله له عليها من حقوق ، فيذكرها بمعاني الإيمان التي تستلزم طاعة

---

[1] المفصل في أحكام المرأة و البيت المسلم في الشريعة الإسلامية ، عبد الكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1413/ 1993، ج7 ، ص 309.

[2] المحرر الوحيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابن عطية ، ج7 ، ص45.

[3] المغني ، محمد بن قدامة المقدسي ، ج10 ، ص259.

[4] حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، محمد عرفه الدسوقي ، ج2 ، ص343.

[5] التفسير الموضوعي للقران الكريم ،أحمد سيد الكومي ،محمد أحمد يوسف القاسم ص75

[6] سورة النحل ،الآية 125.

الله ، بامتثال أوامره و اجتناب ما نهى عنه ، ومن ذلك ما أوجبه الله عليها من حقوق لزوجها ، فلا يجوز التفريط فيها ، لما يترتب على ذلك مما يسوءها في الدنيا والآخرة ، كما أن الموعظة الحسنة يجب أن تثير عواطفها و أحاسيسها نحو زوجها شريك حياتها ، وأنه لا يليق بها أن يصدر منها ما يزعجه ولا يسره ، وأن العشرة بالمعروف هي شأن الزوجات القانتات الحافظات للغيب ، و ليس كثيرا عليها أن تكون واحدة منهن)[1]

(و الوعظ يكون بالكلمة .الحانية والعبارة الرقيقة التي تظهر حب الزوج لزوجته وحرصه على دوام الحياة معها وخوفه من انفصام عروة الزواج ، أما العبارة الغليظة والسباب فلا يدخل في الوعظ هنا بل قد يحمل المرآة على العناد .)[2]

(على المؤمن والواعظ إن يكون لينا في الخطاب ، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم لين الكلام بشوش الوجه ، وكان دائم البسمة في وجوه أصحابه لايقابل أحد بسوء قال تعالى :

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾[3]

و يرسل الله موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون، ويأمرهما بالين فيقول: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾[4])[5]

2. الهجر :

[1] المفصل أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية ج7 ص311

[2] الخلافات الزوجية ،(أسبابها وعلاجها) أحمد ربيع أحمد يوسف ،قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة قطر ص268.

[3] سورة ال عمران ،الآية 159.

[4] سورة طه ،الآية 44.

[5] علاج الخلافات الزوجية ،أحمد خالدي ، محمد خالد اسطنبولي ص94.

(إذا لم يفد الوعظ ، هجرها أي تجنبها في المضجع فلا ينام معها في فرش لعلها أن ترجع عما هي عليه من المخالفة)[1]

(فإن أصرت على ذلك النشوز فعند ذلك يهجرها في المضجع و في ضمنه امتناعه من كلامها ، قال الشافعي رضي الله تعالى عنه : ولا يزيد في هجره الكلام ثلاثاً ، و أيضاً فإذا هجرها في المضجع فإن كانت تحب الزوج شق ذلك عليها فتترك النشوز و إن كانت تبغضه وافقها ذلك الهجران ، فكان ذلك دليلاً على كمال نشوزها ، و فيهم من حمل ذلك على الهجران في المباشرة ، لأن إضافة ذلك إلى المضاجع يفيد ذلك ..)[2]، (و الهجر في المضاجع هو أن يضاجعها و يوليها ظهره و لا يجامعها .. و هذا الهجر غايته عند العلماء شهر كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين أسَرَّ إلى حفصة فأفشته إلى عائشة و تظاهرتا عليه و لا يبلغ به الأربعة الأشهر التي ضرب الله أجلاً عذراً للمولي.)[3]

(و الراجح في المعنى المراد من قوله تعالى : ﴿ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾[4] هجرها في المضجع نفسه أي هجرها في النوم الذي ينامان فيه عادة ، بأن يوليها ظهره و لا يجامعها ، ولا يكلمها إلا بقدر قليل جداً حتى لا يضطر إلى كلامها بعد ثلاثة أيام ، لأنه لا يجوز عدم كلامها أكثر من ثلاثة أيام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام .)[5] ، و لأن هذا الهجر في فراش النوم : بعدم جماعها و عدم التحدث معها إلا قليلاً ، يشعر الزوجة بجدية الزوج في تصرفه و هجره لها ، و أن هناك ما يزعجه منها حقاً إلى درجة أنه لا يرغب في وطئها وهي في فراش النوم ، و أنه قادر على حبس نفسه عن وطئها ، و قد يحملها ذلك كله على ترك نشوزها و الرجوع عن عصيانها .)[6]

---

[1] حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، محمد عرفة الداسوقي ، ص343.

[2] تفسير الفخر الرازي ، محمد الرازي فخر الدين ، ج10 ، ص 93 .

[3] الجامع لإحكام القرآن و المبين لما تضمنه من السنة و آي الفرقان ، أبي عبد الله بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ج6 ، ص 285.

[4] النساء ، الآية 34 .

[5] صحيح مسلم ، ج2 ، كتاب البر و الصلة ، باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي ، ح 2561 ، ص1192.

[6] المفصل في أحكام المرأة و البيت المسلم في الشريعة الإسلامية ، ج 7 ، ص 315.

(هناك نوع من السيدات عاطفيات لا يقوى على هجر الزوج قد تبلغ الكلمة الطيبة إلى أنها... فلا تعيها و لكن إذا خلا مضجع زوجها من فراشها أحست بالابتذال و المهانة و لهذا النوع كان الهجر ليستدر من أنوثتها الحياة السوية للأسرة و ليجذب بهجره و نتائج القربى لعل مياه الحياة تعود إلى الأسرة من جديد .)[1]

3- العلاج بالضرب :

(﴿وَاضْرِبُوهُنَّ﴾[2] أي إذالم يرتدعن بالموعظة و لا بالهجران ، فلكم أن تضربوهن ضرباً غير مبرح.)[3]

(قد تعاند بعض النساء فلا تقيم وزناً للكلمة الطيبة التي ترطب الصدر و لا تعبأ بالهجر الذي يصيب مشاعرها فلم يبق أمام هذا العناد إلا تنبيه الأعصاب فكان الضرب آخر العلاج لصنف خاص من بعض السيدات و هو علاج محدد أذن الله به كوسيلة لإعادة الحياة الطبيعية إلى الأسرة قبل أن يأتيها العاصف الشيطاني فتتفكك ..)[4]

- **معنى الضرب غير المُبَرِّح و كيفيته :**

(قال الحسن البصري : يعني غير مؤثر . و قال الفقهاء : هو ألا يكسر فيها عضواً و لا يؤثر فيها شيئاً .)[5]

(و معنى غير مُبَرّح أي ليس بالشديد ، قال الخلاَّلُ : سألت أحمد بن يحى عن قوله : ضرباً غير مُبَرّحٍ قال : غير شديد و عليه أن يجتنب الوجه و المواضع المخُوفَةَ لأن المقصود التأديب لا الإتلاف)[6]

---

[1] الخلافات الزوجية أسبابها و علاجها ، أحمد ربيع أحمد يوسف ،ص 194 .

[2] النساء ، الآية 34.

[3] تفسير القرآن العظيم ، بن كثير ، تحقيق حكمت بشيرين بن ياسين ، دار بن الجوزي ، ج3 ، ص 95.

[4] الخلافات الزوجية أسبابها و علاجها ، أحمد ربيع أحمد يوسف ، ص 276.

[5] تفسير القرآن العظيم ، بن كثير ، ج3 ، ص 95.

[6] المغني ، بن قدامة المقدسي ، ج10 ، ص 260

(و الضرب في هذه الآية هو ضرب الأدب غير المبَرّح ، و هو الذي لا يكسر عظماً و لا يشين جارحة ، كاللكْزة و نحوها ، فإن المقصود منه الصلاح لا غير ، فلا جرم إذا أدى إلى الهلاك وجب الضمان .)[1]

(..قال عطاء: قلت لابن عباس : ما الضرب غير المبَرّح ؟ قال : بالسواك و نحوه .)[2]

(قال الشافعي رضي الله عنه : والضرب مباح و تركه أفضل.)[3]

- **ترتيب وسائل العلاج :**

(..الذي يدل عليه أنه تعالى ابتدأ بالوعظ ، ثم ترقى منه إلى الهجران في المضاجع ، ثم ترقى منه إلى الضرب ، و ذلك تنبيه يجري مجرى التصريح في أنه مهما حصل الغرض بالطريقة الأخف وجب الاكتفاء به ، و لم يجز الاقدام على الطريق الأشق و الله أعلم .)[4]

(فإن لم يجد كل ذاك العلاج المباشر جعل الشارع في مجلس الأسرة و مؤتمرها الخاص علاجاً قد يكون أقوم وهو التحكيم الذي يقوم به عقلاء الأسرتين و هدفه الابقاء على الحياة الزوجية ما وجد إلى ذلك سبيلاً .)[5]

قال الله تعالى :

﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ

[1] الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، ج6 ، ص 285.

[2] تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ، ط1 ، 1422هـ / 2001 م ، القاهرة ، ج6 ، ص 709- 712.

[3] مفاتيح الغيب ، فخر الدين الرازي ، ج10 ، ص 93 .

[4] تفسير الرازي ، محمد فخر الدين الرازي ، ج10 ، ص 93 .

[5] التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ، أحمد السيد كومي ، محمد أحمد يوسف القاسم ، ص76.

ءَاهْلِهِۦ وَحَكَماً مِّنَ ءَاهْلِهَآ إِنْ يُّرِيدَآ إِصْلَٰحاً يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً ﴿٣٥﴾[1] أما المشاكل التي تحدث من قبل الزوج و لا قبل للمرأة بدفعها بالطرق السلمية و بحرصها على مرضاته و النزول على رغباته ، فقد شرع الله لها طريق التحكيم أولاً ، ثم اللجوء إلى القضاء ...)[2]

وأثناء الصلح بين الزوجين يتجلى الحوار بين الحكمين لإرجاع بيت الزوجية إلى السكينة ، والعمل على تحقيق المودة والرحمة بينهما.

و إذا لم يفلح مجلس الأسرة، في إرجاع الزوجين إلى بعضهما لاستحالة الحياة بينهما، ينتقل بعدها مباشرة إلى القضاء الذي تكون به جالسات حوارية ، قد يصل هذا البيت إلى نهاية العلاقة الزوجية بما شرع الله من الطلاق أو الخلع..

فالحوار مستعمل في جميع محطات إصلاح الخلاف بين الزوجين من الوعظ الذي يكون بينهما داخل البيت إلى التحكيم الذي يخرج فيه الخلاف من عش الزوجية ثم القضاء الذي يظهر الخلاف للناس .

المطلب الثالث:مظاهر الانحراف في الأولاد .

1- الخلطة الفاسدة ورفقاء السوء:

(ومن العوامل الكبيرة التي تودي إلى انحراف الولد ، رفاق السوء والخلطة .الفاسدة ، ولاسيما إن كان بليه الذكاء ضعيف العقيدة ، متميع الخلق فسرعان ما يتأثر بمصاحبة الأشرار ومرافقة الفجار وسرعان ما يكسب منهم أخطاء العادات ،وأقبح الأخلاق. والإسلام بتعاليمه التربوية وجه الإباء والمربين إلى أن يرقبوا أولادهم مراقبة تامة ،وخاصة في سن التميز و المراهقة ليعرفوا من يخالطون و يصاحبون و إلى أين يغدون ويرحون ، كما وجههم .أن يختاروا لهم الرفقة ، الصالحة ،ليكتسبوا ا منهم كل خلق كريم وأدب رفيع وعادة فاضلة .كما وجههم أن يحذرو هم من خلطاء الشر كل ورفقاء السوء...)[3]

---

[1] سورة النساء ، الآية 34.

[2] التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ، أحمد السيد كومي ، محمد أحمد يوسف القاسم ، ص76.

[3] تربية الأولاد في الإسلام ،عبد الله ناصح علون ،ج1 ،ص133 .

(فقد يتأثر الابن بأصدقائه فيقوم بالتدخين أوشرب المسكر مثلهم . والأصل في تربية الأولد كي يتم تجنب مثل هذه المشكلات أن تكون التربية صحيحة منذ البداية ، لأن العود إذا تم تقويمه في البداية يستقيم وينمو صحيحاً ، ولكن إذا ترك حتى شذ فإذا أرد الانسان تقويمه سينكسر ،وهكذا تكون التربية ، ونتحدث هنا عن التصدي للمشكلة التي يجب معالجتها وبسرعة والقضاء عليها قبل أن تنتشر فتنتقل من فرد لفرد في الأسرة فمثلاً إذا كان أحد الأبناء يدخن فسيغري غيره من إخوانه ، ويصبح لديهم حب الفضول في معرفة كيفية شربه وطعمه..الخ فتستشرى المشكلة ويصعب القضاء عليها حينئذ)[1]

2- عقـــــــوق الوالديـــــــــن:

(من الأمور التي يكاد يجمع علماء التربية عليها ، أن الولد إذا عومل من قبل أبويه ومربية المعاملة القاسية ، وأدب من قبلهم بالضرب الشديد ، والتوبيخ القارع،وكان دائما الهدف في التحفيز والازدراء والتشهير والسخرية ، فإن ردود الفعل ستظهر في سلوكه وخلقه ، وإن ظاهرة الخوف والانكماش ستبدو في تصرفاته وأفعاله ، وقد يؤول به الأمر إلى الانتحار حينا ، أو إلى مقاتلة أبويه أحياناً ، إلى ترك البيت نهائيا تخلصاً مما يعانيه من القسوة الظالمة والمعاملة الأليمة .

والإسلام بتعاليمه القويمة الخالدة ، يأمر كل من كان في عنقه مسؤولية التوجيه والتربية ، ولاسيما الأباء والأمهات منهم يأمرهم جميعا بأن يتحلوا بالأخلاق العالية والملاطفة الصينة والمعاملة الرحيمة حتى ينشأ (الأولاد على الاستقامة) .

و روى أبو الشيخ في الثواب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (رحم الله والداً أعان ولده على بره).[2][3]

---

[1] معالم الأسرة المسلمة في القران الكريم ، شربين وزهير أبو عبدو ، وليد محمد العامودي بحث الاستكمال متطلبات درجة الماجستير في التفسير وعلوم القران ، الجامعة الإسلامية بغزة 1431هـ/2010م ص111 .

[2] المصنف لابن أبي شيبة ، ابن أبي شيبة ، تحقيقي محمد عوامة ، شركة دار القبلة ، مؤسسة علوم القرآن ، كتاب الأدب ، باب ما جاء في حق الولد على والده ، ح 25924.، ج 13 ، ص 83.

[3] تربية الأولاد في الإسلام ، عبد الله ناصح علون ، ج1 ص135.

3– عدم الاستئذان :

الأصل أن الوالدين يقومان بتعليم أولادهم ، الذكورو الإناث، أحكام الدين ومعاني الإسلام التي يحتاجونها ، هذا إن كان الوالدان يعرفانها ويقدران على تفهيمها لأولادهما ، وإلا فعليهما الاستعانة بأهل العلم .. وأدب الاستئذان ضرورة اجتماعية لاتخلو من مصلحة تعود على الفرد والجماعة ، فالصغير الذي تعوَّد الدخول والخروج بغير استئذان مايلبث أن يصبح بالغًا مُكلفًا ، له حقوق وعليه واجبات لابد أن يتعلمها من والديه ، أوممن يقوم مقامهما ، ومنها الاستئذان إمتثالا لـقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٩ ﴾[1])[2]

(أدب الله عز وجل عباده في هذه الآية بأن يكون العبيد إذ لا بال لهم و الأطفال الذين لم يبلغوا الحلم إلا أنهم عقلوا معاني الكشفة و نحوها ، يستأذنون على أهليهم في هذه الأوقات الثلاثة ، و هي الأوقات التي تقتضي عادة الناس الانكشاف فيها و ملازمة التعري ، فما قبل الفجر وقت التجرد أيضاً و هي الظهيرة ، لأن النهار يظهر فيه إذا علا و اشتد حره ، و بعد صلاة العشاء وقت التعري للنوم فالتكشف غالب في هذه الأوقات .)[3]

4– مفسدة الإثارة الجنسية :

(يجب على المربي أن يجنب ولده كل ما يثيره غريزياً و يهيجه جنسياً ... حتى لا يقع في حبائـل الفاحشة ، و يتردى في مهاوى الرذيلة ، و ينقلب في حماة الفساد و الانحلال .. و مسؤولية المربي في تجنيب الولد الإثارات الجنسية تتحقق في جانبين :

- **الأول : مسؤولية الرقابة الداخلية .**

[1] سورة النور ، الآية 57 .

[2] العلاقات الأسرية في القرآن الكريم ، سلوى سليم شبلي ، محمد الشريد ، رسالة مجاستير جامعة النجاح الوطنية نابلس فلسطين ، ص 106

[3] الجامع لأحكام القرآن ، ج 15 ، ص 332.

فيجب ان يتبع المربي قواعد الاسلام في منع كل ما يهيج الولد غريزياً و يثيره جنسياً ... أعطى صاحب الكتاب أمثال : الإستئذان ، الاختلاط وقت النوم البنين و البنات ، إفساح المجال له في البيت ليرى من شاشة التليفزيون المناظر المثيرة....

- **الثاني : مسؤولية الرقابة الخارجية :**

ذكر منها مفسدة السينما أو المسرح ، أزياء النساء الفاضحة ، الصحبة الفاسدة ..

ذكر الباحث أنه إضافة إلى الرقابة لابد من وسيلة التوعية (هناك من يخطط لإفسادهم اليهود ...) و التحذير (الأمراض و المخاطر) و الربط (روابط إعتقادية و روحية و فكرية ...)[1]

المطلب الرابع : أثــر الحوار على الفـرد و المجتمــع.

سأعالج موضوع هذا المطلب في ثلاثة فروع أثر الحوار على الزوجين ثم أثره على الأولاد ، كذلك أثره على الأسرة و أخيرا أثره على المجتمع :

1- الفرع الأول: أثر الحوار على الزوجين:

(إن الحوار بين الزوجين يشكل الحبل السري الذي تتغذى منه السعادة الزوجية ، وهو مهم ليس كل المشكلات ، ولكن لمنع وقوع المشكلات ، فمن الواضح أن المرأة تكره الركود في الحياة الزوجية وتريدها موازه بالحركة والتواصل والأخذ والعطاء والحوار ، وإذا أحست بأن شيئاً من هذا هو دون المستوى المطلوب ، فإنها على استعداد لإشعال المشكلة من نوع ما حتى تعيد الحيوية للحياة المشتركة.)[2]

إذا أثر الحوار على حياة الزوجين ، أنه يقيهما من الوقوع في الخلافات بمختلف أنواعها و بالتالي الحفاظ على البيت و استقراره .

2- الفرع الثاني: أثــر الحـوار على الأولاد.

[1] تربية الأولاد في الإسلام ، عبد الله ناصح علوان ، ج 2 ، ص 536.

[2] التواصل الأسري (كيف نحمي أسرنا من التفكك) ، عبد الكريم بكار ،دار السلام ،القاهرة ،ط ، الأول ، 1430هـ/2009م ص76.

أ- تأسيس وبناء الثقة .

(حوار الأباء مع الأبناء له دور في تعزيز ثقة الأبناء بأنفسهم وتأكيد ذواتهم فالابن الذي يتحاور في المنزل ويجد من يسمعه يخرج للعالم وهو يمتلك الشجاعة الأدبية ، ويشعر بأنه إنسان له الحق أن يسمعه الأخرون وأن يعبر عن أرائه الخاصة ، ويطالب بحقوقه بأدب .)[1]

(والأبناء الذين لا يكلمهم أباؤهم إلا نادرا ينشأون أقل ثقة بالنفس من الذين يعودهم أباؤهم على الكلام والحوار الهادي .)[2]

(لا يشعر الصغار لحين نحاورهم بالثقة فحسب ، ولكن يشعرون أيضاً بالأمان ، إنهم طالما ارتكبوا الأخطاء ، وطالما أنكرو حصول بعض الأشياء ، وطالما أخفوا بعض الأمور ، ولهذا فإنهم حين يعاملون على أنهم ناصحون ، ويحاورن من قبل أهليهم في كل شيء يشعرون بالأمان والاطمئنان ، هذا طفل يقول للأخية : هل علم أبوك بما جرى لنا أمس ؟ فيقول : الظاهر أنه لم يعرف لأنه لو عرف لحدثنا بذلك حين كنا معه في الصباح .)[3]

(الحوار يؤمن التفاعل ، ويؤمن أيضاً بناء شخصية الطفل ، ويبصره بما تحتاجه معركة الحياة من فهم وصبر استعداد .)[4]

ب- تعليـــــــم اللغـــــــة:

(لأن قصور الكلام والتأخر فبي النضج اللفظي لدى الطفل يأتي نتيجة لضيق المساحة الكلامية مع الطفل داخل الأسرة . ومع ممارسة الأبن للحوار مع الأبوين تزداد حصيلة اللغوية وقدرته على التعبير والطلاقة في الحديث مع الغير.)[5]

---

[1] حوار الإباء مع الأبناء في القران الكريم ة وتطبيقاته التربوية ،سار بنت هليل بن دخيل الله المطيري ، السعيد محمود السعيد عثمان ، بحث مكمل لنيل درجت الماجستير في التربية الإسلامية ، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية ،1428هـ/1429هـ،ص184

[2] كيف تربي أبناءك في هذا الزمان ، حسان شمسي باشا ، دار القلم دمشق ، ط1413هـ/2010م ص37

[3] التواصل الأسري ، عبد الكريم بكار ، ص16 .

[4] التواصل الاسري ، عبد الكريم بكار ، ص15

[5] حوار الآباء مع الأبناء في القران الكريم ، وتطبيقاته التربوية ، سارة بين هليل ، ص152.

(يسهم الحوار في تعديل السلوك سواءً بتثمينه وتعزيزه، أو محاولة التخلص منه.)[1]

(لعل أوضح ثمرات الحوار في التربية هي أن اعتياد الأبناء والناشئة الحوار يثبت الأفكار لديهم ، ويجعلهم يقبلون على المنافسة بحب وشغف ، عندئذ يستمعون أكثر مما يتحدثون ، و يتفاعلون بأدب ومراعاة لظروف الأخرين ، ويتعلمون آداب الحوار .)[2]

أثر الحوار على الأولاد من خلال الفقرات السابقة يكون بإخراج أفراد بشخصيات واثقة من نفسها و متزنة، ذات أدب و شجاعة أدبية ...

3- الفرع الثالث:أثــر الحــوارعلى الأســرة – الأقارب–:

(العلاقات الإيجابية ، الأباء والأبناء ، مطلب لابد منه لحصول الاستقرار الأسري و تحقيق الأهداف المنشودة من تكوين الأسرة ، ومن سبل تحقيق إيجابية العلاقة واستمرارها ، استخدام أسلوب الحوار الفعال بين الأباء والأبناء ، فيه يحصل التآلف ، والتعاطف ، ويشعر كل من الطرفين بقرب الطرف الأخر منه ، واهتمامه بمشكلاته .)[3]

(الرجل من خــلال حواره مع زوجــته يكتــسب الكثير من المفاهيم الجيدة ، و هي كذلك تكتسب منه ، و الأطفال يكتسبون من خلال الحوار مــع آبائهم وأمهـاتهم ، و يستفيدون أيضاً من بعضهم ، وما ذلك إلا أن الحوار الجيد يتيح الفرصة للتفاعل ، على حين أن الجدال و الإصرار على الغلبة و التفوق و فرض الرأي ، يجعل العلاقة سيئة ، و يصبح التأثير و التغير معها عسيرا .)[4]

أثر الحوار الفعال على الأسرة ككل هو سهولة التأثير و التغير في أفرادها، و تمتين العلاقة بينهم بشكل كبير لوجود من يهتم به و يسمع حواره و هذا ما يحتاجه أي إنسان .

4- الفرع الرابع: أثر الحــوار على المجتمـع :

---

[1] المرجع السابق، ص68.

[2] الحوار في الإسلام ، عبد الله حسن الموجان ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ، مركز الكون جدة ، ط1 ، 1427هـ /2006م ، ص303 .

[3] حوار الأباء مع الأبناء في القران وتطبيقاته التربوية ، سارة بنت هليل ، ص67.

[4] التواصل الأسري ، عبد الكريم بكار ، ص14 .

(مما لاشك فيه أن استقرار الإنسان أسرياً يكون عاملاً مساعداً مهماً في تطوير أدائه العملي والمهني وإتقانه على الوجه الأكمل وعدم الاستقرار يصرف عقل الأنسان ويشل تفكيره عن الابتكار وهذا يحدث أكثر سيئاً على المجتمع وتقدمه ورفاهيته، إن قوة المجتمع ونهضته من الأسرة ومثانة بين أفادها فإذا ساد التفكك الأسري فإن المجتمع يفقد أهم رافد منه روافد قوته واستقراره ويعاني من الضعف والاضطرار لأن التفكك الأسري يعطل الطاقات البشرية عن الإنتاج.)[1]

(من خلال المجتمع الذي يعيش فيه الفرد يستمر تحقق حاجته إلى الانتماء لجماعة يعيش بينها وبتنظيم بين أفرادها، ويعمل لمصلحتها.

ومن متطلبات الحياة في المجتمع حسن التعامل مع الأخرين ، واحترام آرائهم ، وتقدير مشاعرهم . ويأخذ الحوار دوراً فاعلاً في هذا الجانب ، حيث من شأنه تقريب النفوس وإصلاحها ، بتعليمها أهداف الجماعة ومعايير ها ، من خلال معرفة حقوقها وواجباتها وحدود و للحوار الفعال بين الآباء والأبناء دوره في تهيئة وإخراج حيل يحترم الأخرين ، ويتقبل وجهات نظرهم كما هم ، ويتفهم وجود الاختلاف بين الناس .)[2]

(فلا شك أن من تربى على الإنصات سينصت للأخرين ، ومن مارس تقبل وجهات نظرة من أبويه ـ وإن اختلافا معه ـ يستطيع تقبل وجهات نظر من يختلف معهم من الأخرين.)[3]

(وسينشأ على تقبل الخلاف ، وحفظ حقوق الغير ، واحترامهم مهما كانت نتيجة الحوار ، وسيشعر بالرضا عن مجتمعه الذي يعيش فيه وإن اختلف مع بعض أفراده)[4]

(إننا حين تحاور الأطفال تقوم بالدور نفسه الذي تقوم به (اللبوة) حين تلاعب أشبالها وتدربهم على الصيد ، تصوروا معي كيف يكون الحال حين يقول رجل في الأربعين لابن العاشرة : ما رأيك

[1] الخلافات الزوجية ، أساسها وعلاجها ، أحمد ربيع يوسف ص259.

[2] حوار الآباء مع الأبناء في القران الكريم وتطبيقاته التربوية ، سارة بنت هليل ، ص69

[3] من الحوار مع الذات إلى الحوار مع الأخرين ، محمد أحمد عبد الجواد ، ص109 .

[4] حوار الآباء مع الأبناء في القران وتطبيقاته التربوية ، سار بين هليل ، ص69

في مخطط البيت الجديد الذي سنقوم بعمارته؟ وكيف يكون الحال حين تقوم الأم الناضجة لابنتها ذات لأجد عشر ربيعاً تعالي لنضع خطة حول استخدام التلفاز في بيتنا ، مالذي يحدث في مثل هذه الحالة ؟ إن الذي يحدث أن الطفل سيشعر بالثقة بالنفس ، وسيحسن بأنه موضع احترام من قبل والديه لأنه وجد الفرصة لتوضيح رأيه ورغبيه والدفاع عنها ، وهذا الذي يدفعه إلى أن يحترم الأخرين .

نحن تدرب الصغار على الفضائل كي يصبحوا أشخاصاً فضلاً، وكي يساعدوا غيرهم على أن يكونوا فضلا ء وبهذا تتغير ملامح المجتمع فيصبح مجتمعاً فاضلاً.) [1]

أثر الحوار على المجتمع المتمثل في تغير و تطوير المجتمع إلى أفضل و أفضل في شتى المجالات و انتشار الإحترام و روح الإبداع .. كما في الفقرات السابقة ، فهذا مرتبط أولاً بالخلية الأول المكونة للمجتمع المتمثلة في الأسرة ، فإذا كانت اللبنات المكونة لهذه الخلية (أي الزوج و الزوجة) صالحة ، ذات تكوين عالي ، و معدة إعدادا جيدا لهذا الأمر فسيصل المجتمع إلى الرقي و الإستقرار و التطور و إلا فلا .

[1] التواصل الأسري ، عبد الكريم بكار ، ص15، 16 .

الخاتمة

خـــــــــــــاتمـــــــــــــة :

وفي ختام هذا البحث أخلص إلى ما يلي :

- الحوار هو تفاعل بين طرفين أو أكثر في جو يسوده الهدوء .
- وردت آيات في القران الكريم نحو لفظ الحوار بالإضافة إلى صيغه مثل القول فالقران كتاب حوار وهذا يدل على أهميته وضرورة الحوار في الحياة .
- للحوار مرادفات كثيرة :الحدل ، القول ، المناظرة ، الخصام ، الخطاب .
- الحوار يقوم على طرفين فأكثر وجب اختيارهما في تأسيس وبناء أسرة ناجحة ،واختيار الزوجين يكون حسب ما أشارته له السنة النبوية المطهرة ، ولابد من تمتع كل أطراف الاسرة بحقوقهم حتى يكون التفاعل الحسن واستمرار الحوار بين أطراف الأسرة – الزوج والزوجة الأبناء – .
- الحياة الزوجية والأسرية تعتريها خلافات و انحرافات فلابد من إتباع منهج الإسلام في علاجها ولابد من وجود الحوار باستمرار بين أطراف الأسرة لتجنب الوصول إلى الخلافات المستعصية .
- للحوار أثار على الفرد تتمثل في بناء شخصية واثقة من نفسها و ناجحة في حياتها قادرة على تحمل المسؤولية ، و أثاره على الزوجين تتمثل في استمرار المودة و السعادة الزوجية أما على الأسرة فالحوار يزيد و يقوي الرابطة الأخوية مما ينتج عنه مجتمع إيجابي و سليم من أغلب المشكلات الاجتماعية .

– **التوصيات** :

- على الشباب ان لا يستهينوا باختيار شريك الحياة و عليهم إن يتبعوا ما جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم في موصفات اختيار الزوجين .
- إقامات الإيام الدراسية و الدورات للوقوف على غرس أسلوب الحوار و أهميته في سير و نجاح الحياة الزوجية و الأسرية .
- تعليم الناشئة في مختلف المؤسسات – التعليمية ، التربوية ، الثقافية ، الرياضية ... طرق و آداب الحوار و مهارته للوصول لمجتمع راقي و يحترم غيره .

.

الفهارس

فهرس الايات القرآنية

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾	البقرة	95	53
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِيمَ فِى رَبِّهِۦٓ﴾	البقرة	257	11
﴿وَلَعَبْدمُّومِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوَ اَعْجَبَكُمْۗ﴾	البقرة	219	32
﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ﴾	البقرة	231	39
﴿وَلَهُن مِثْلُ ٱلذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِۖ﴾	البقرة	228	43
﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ﴾	البقرة	215	57
﴿فَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾	آل عمران	52	7
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا﴾	آل عمران	159	72
﴿فَالصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ﴾	النساء	34	26
﴿حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۗ﴾	النساء	34	26
﴿فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾	النساء	3	34
﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ﴾	النساء	34	37 ، 39 ، 70 ، 75
﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْۖ﴾	النساء	128	37
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَانكِحُواْ﴾	النساء	3	38
﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِۖ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ﴾	النساء	19	43 ، 59

﴿وَالتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ﴾	النساء	34	69 ، 70 ، 73 ، 74
﴿ وَإِنِ إِمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوِ إِعْرَاضاً ﴾	النساء	124	69
﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ ﴾	المائدة	114	7
﴿ وَإِذَ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّينَ أَنَ ـ امِنُواْ بِي ﴾	المائدة	113	7
﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَيٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾	الأنعام	91	35
﴿ وَنَادِى أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا ﴾	الأعراف	/44 47	21
﴿هُو ٱلذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ﴾	الأعراف	189	56
إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ ﴾	يوسف	4 ، 6	61
﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّداً وَقَالَ	يوسف	100	62
﴿وَلَقَد اَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ ﴾	الرعد	38	33 ، 34
﴿ اُدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ﴾	النحل	125	71
﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثُمُرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾	الكهف	34	5 ، 6
﴿فَالَ لَهُۥ صَٰحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ ﴾	الكهف	34	5 ، 6
﴿ فَلاَ تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَآءً ظَٰهِراً وَلاَ تَسْتَفْتِ ﴾	الكهف	23	15
﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾	مريم	27	12

﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا ﴾	مريم	42	18
﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ ﴾	مريم	43	18
﴿فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ ﴾	مريم	43	19
﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ﴾	مريم	44	19
﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ ﴾	مريم	45	18
﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ﴾	مريم	45	19
﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٤٠﴾ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ ﴾	مريم	41 ، 45	60
﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾	طه	131	45
﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾	طه	44	72
فَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَالَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴾	الأنبياء	66 ، 67	22
﴿ وَالذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالذِينَ هُمْ ﴾	المؤمنون	5،6	41
﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ ﴾	النور	57	78
﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾	النمل	65	23
﴿ فَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ فَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم ﴾	الشعراء	24،23	22
﴿فَال إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ﴾	القصص	27	25

﴿وَمِن ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنَ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾	الروم	20	المقدمة أ ،30 ، 42 ، 52 ، 55 ، 56 ، 57
﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾	السجدة	23	15
﴿يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾	لقمان	13	46 ، 49
﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ﴾	لقمان	14	46
﴿يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ﴾	لقمان	17	46 ، 47
﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾	لقمان	17	48
﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ﴾	لقمان	18	48
﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾	الأحزاب	21	35
﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ قُلِ﴾	سبأ	24	20
﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾﴾	ص	19	16
﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ﴾	غافر	46	13
﴿كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾﴾	الدخان	54	5
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾	الحجرات	13	30 ، 33
﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَٰهُم﴾	الطور	18	5
﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾﴾	النجم	54	15

﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾	الرحمن	71	7
﴿وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٥﴾﴾	الواقعة	22	5
﴿فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٨﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٩﴾﴾	الواقعة	38 ، 39	28
﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾	المجادلة	01	المقدمة أ ، 7 ، 8، 17 ، 65 ، 67
﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾	المجادلة	3	67
﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ ﴾	المجادلة	4	67
﴿ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾	الصف	14	7
﴿ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ﴾	الصف	14	7 ، 8
﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾	الطلاق	7	39 ، 40
﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾	التحريم	3 ، 4	45
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾	التحريم	6	45
﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا ﴾	الحاقة	44 ، 46	13
﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾	الانشقاق	14	2 ، 5 ، 6
﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾	العلق	1 ، 5	49

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	مطلع الحديث	راوي الحديث	المخرج	الصفحة
1	ليس من رجل ادعى لغير أبيه	أبو ذر	مسلم	02
2	تنكح المرأة لأربع : لمالها و لحسبها و	أبو هريرة	البخاري	26
3	عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواهاً	علقمة	ابن ماجه	28
4	تزوجوا الودود	معقل بن يسار	أبي دادو	30
5	النكاح رق فلينظر أحدكم عند من	أم المؤمنين عائشة	البيهقي	32
6	إذا جاءكم من ترضون دينه و خلقه	أبو هريرة	البيهقي	33
7	مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما تقولون في هذا	سهل بن سعد الساعدي	البخاري	33
8	جاء ثلاثة رهط	أنس بن ملك	البخاري	34
9	يا معشر الشباب من استطاع منكم	عبد الله بن مسعود	البخاري	35
10	أراد عثمان بن مظعون أن يتبتل فنهاه رسول الله	سعد بن المسيب	البيهقي	36
11	من كان موسراً لأن ينكح	ابن أبي نجيح	البيهقي	36
12	اللهم هذا قسمي فما أملك	عائشة	الترميذي	38
13	إذا كانت عند الرجل أمرتان فلم يعدل	أبو هريرة	الترميذي	38
14	إذا صلت المرأة خمسها و صامت شهرها	عبد الرحمن بن عوف	أحمد	40
15	السمع و الطاعة على المرء المسلم	ابن عمر	الترمذي	40

16	إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت	أبو هريرة	مسلم	41
17	استوصوا بالنساء خيراً ، فإن المرأة	أبو هريرة	مسلم	43، 59
18	لا يفرك مؤمن مؤمنة	أبو هريرة	مسلم	44،60
19	دعهن يا أبا بكر فإن لكل قوم عيد	عائشة	مسلم	44
20	إن من شر الناس عند الله يوم القيامة	عائشة	مسلم	45
21	لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق	ناصح بن العلاء	الترمذي	45
22	لاتحاسدوا و لا تناجشوا ولاتباغضو ،ولا	أبو هريرة	مسلم	52
23	إني رزقت حبها	عائشة	مسلم	52
24	الأرواح جنود مُجندة فما تعارف منها	أبو هريرة	مسلم	55
25	تبارك الذي أوعى سمعه كل شيء ، إني	عائشة	بخاري	66
26	أي النساء خير	ابو هريرة	النسائي	70
27	لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق	أبو هريرة	مسلم	73
28	رحم الله والد أعان	أبو الشيخ	بن أبي شيبة	77

قائمة المصادر والمراجع:

1.القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

كتب التفسيروعلوم القرآن

2.أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، أبي بكر جابر الجزائري ، و بهامشه نهر الخير على أيسر التفاسير ، راسم للدعاية و الإعلام ، ط1 ، ج5 ، السعودية 1410هـ / 1990 م .

3.بصائر ذو التميز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، تحقيق محمد علي النجار ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي ، ط3 ، القاهرة 1416هـ/1996م .

4.التحرير و التنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية .

5.تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن كثير ، تحقيق ناصر الدين الالباني ، مكتبة الصفا القاهرة، ط1 ،1425هـ /2004 م.

6.تفسير القرآن العظيم ، بن كثير ، تحقيق حكمت بشيرين بن ياسين ، دار بن الجوزي.

7.التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ، أحمد السيد الكومي ، محمد أحمد يوسف القاسم ، ط1 ، 1982/1402 .

8.جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري ، دار هجر ، ط1 ، ج23 ، مصر ، 1424 هـ / 2001 .

9.الجامع لإحكام القرآن و المبين لما تضمنه من السنة و آي الفرقان ، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، 2006/1427، ط1 .

10. الحوار في القرآن (قواعده – أساليبه – معطياته) ، محمد حسين فضل الله ، دار الملاك ، ط5 ، لبنان ، 1996 م / 1417 هـ .

11. الحوار في القرآن نماذج و مبادئ ، زكى الميلاد ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني الرياض ،ط1 ، السعودية ، 1431هـ/ 2010 م .

12. العلاقة الأسرية في القرآن الكريم ، سلوى سليم شبلي ، محمد الشريدة ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، 2007/12/9 .

13. القصص القرآني" عرض وقائع و تحليل أحداث " ، الخالدي صلاح عبد الفتاح ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، (1419 هـ / 1989 م.

14. كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي ، دار الكتاب العربي ، لبنان.

15. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ، تحقيق الرحالي الفاروق و آخرون ، طبع على نفقة أمير دولة قطر خليفة بن محمد آل ثاني ، ط1 ، الدوحة ، 1398هـ/1988 م .

16. معالم التنزيل ، أبي حمد الحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق محمد عبد الله النمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة ، الرياض ، 1409 هـ .

17. معالم التنزيل أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق محمد عبد الله النمر و آخرين ، دار طيبة ، الرياض ، 1411هـ.

18. معجزة البناء القيمي للشخصية كما وردت في وصايا لقمان لابنه في القرآن الكريم ، زياد علي الجرجاوي ، جمال زكي أبو مرق ، المؤتمر العالمي الثالث (الاعجاز في القرآن الكريم) ، جامعة الخليل فلسطين .

19. مفاتيح الغيب ، فخر الدين الرازي .دار الفكر ، الطبعة الأولى ، لبنان ، 1401 هـ/1481

20. المفردات في غريب القرآن الكريم ، أبي القاسم الحسين بن محمد "الراغب الاصفهاني" ، تحقيق سيد كيلاني ، در المعرفة ، بيروت لبنان .

كتب الحديث

21. الجامع الصحيح ، محمد بن إسماعيل ،دار طوق النجاة.

22. الجامع الكبير (سنن الترمذي)، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ،تحقيق شعيب الأرنؤوط و أحمد برهوم ، دار الرسالة العالمية ، دمشق سوريا ،ط1 ،1430هـ/2009م .

23. سنن ابن ماجه ، أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ،تحقيق شعيب الأرنؤوط ،دار الرسالة العلمية ، أبواب النكاح ، باب تزويج الأبكار.

24. سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ،دار الرسالة العلمية كتاب النكاح ، باب في تزويج الأبكار .

25. السنن الكبرى ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، كتاب النكاح ، باب النهي عن التبتل ، الحديث ، 13462، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط3 ، 1424هـ /2003.

26. السنن الكبرى مع الجوهر النقي ، أبي بكر أحمد بن الحسن بن علي البيهقي ،دار الفكر .

27. سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي ، و حاشية الامام السدي ، دار المعرفة ، بيروت .

28. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، مسند عبد الرحمن بن عوف الرزهري.

29. المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عيه وسلم ، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، دار طيبة ، الطبعة 1 ، الرياض ، 1427هـ /2006م.

المعاجم و القواميس

30. الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، اسماعيل بن حماد الجوهري ، عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط2 ،بيروت ، 1979م /1399 هـ

31. القاموس المحيط ، الفيروز آبادي مجد الدين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (1398-1978) .

32. كشاف ، إصطلاحات الفنون و العلوم ،محمد علي التهانوي.

33. لسان العرب ، ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، دار صادر ، بيروت .

34. مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، مكتبة لبنان ، 1986 .

35. معجم التعريفات ،على بن محمد السيد الشريف الجرجاني ،تحقيق الصديق المنشاوي ،دار الفضيلة.

36. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية مصر ،ط4 ، 1425هـ /2004م .

37. معجم مقايسس اللغة ، أحمد ابن فارس أبو الحسن أحمد بن زكريا ، عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر.

كتب مختلفة :

38. أحكام العشرة الزوجية و آدابها ، نور الدين بولحية ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط1 .

39. إحياء علوم الدين ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، ومعه المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الاحياء من الأخبار ، زين الدين أبي الفضل العراقي ، دار بن حزم ، ط1 ، لبنان ، 1426هـ/ 2005م .

40. إختيار الزوجين في الإسلام و آداب الخطبة ، حسن محمد يوسف .

41. آداب البحث و المناظرة ، محمد الأمين الشنقيطي ، مكتبة بن تيمية القاهرة ،مكتبة العلم جدة .

42. آداب الخطبة و الزفاف و حقوق الزوجين ، عبد الله ناصح علوان ، دار السلام للطباعة و النشر لصاحبها عبدالقادر محمود البكار ، القاهرة ، ط3 ، 1403 / 1983 م

43. استخراج الجدل من القرآن الكريم ، ابن الحنبلي ، To PDF: http://www.al-mostafa.com.

44. أسس اختيار الزوجة ، مصطفى عبد الصيصانة ، توزيع المكتبة الأترية ، الناشر دار التقوى ، المدينة ، ط1 ، 1993/1413م

45. أصول التربية الاسلامية و أساليبها في البيت و المدرسة و المجتمع ، عبد الرحمن النحلاوي ، دار الفكر ، ط28 ، دمشق ، 1431هـ/2010م .

46. تربية الأولاد في الإسلام ،عبد الله ناصح علون.

47. التربية بالحوار من أساليب التربية الإسلامية ، عبدالرحمن النحلاوي ، دار الفكر المعاصر ،بيروت ،لبنان /دار الفكر دمشق سوريا ، ط1 ، 1421هـ / 2000م .

48. تعزيز ثقافة الحوار و مهارته لدى طلاب المرحلة الثانوية ، إبراهيم بن عبدالله العبيد ، ط2 ، مركزالملك عبدالعزيز للحوار الوطني ، الرياض 2010 .

49. التواصل الأسري (كيف نحمي أسرنا من التفكك) ، عبد الكريم بكار ،دار السلام ،القاهرة ،ط ، الأول ، 1430هـ/2009م .

50. التواصل و الحجاج ، طه عبد الرحمان ، كلية الآداب و الغلوم الإنسانية أكادير الرباط ، الدرس الإفتتاحي 1993 م / 1994م.

51. توجيهات هامة في المعاشرة الزوجية و حقوق الزوجين ، سيد مبارك ، المكتبة المحمودية ، دار البيان للطباعة .

52. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، محمد عرفه الدسوقي ، دار إحياء الكتب العربية .

53. الحوار الأسري التحديات و المعوقات دراسة وصفية تحليلة ، حصة بنت عبد الرحمن الوايلي ، ط1 ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ، الرياض ، 1431 هـ /2010 م.

54. الحوار الناجح في ضوء حوارات الأنبياء و الرسل ، عيسى بن ناصر الدريبي ، ط1 ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني الرياض ، 2010 .

55. الحوار في الإسلام ، عبد الله حسن الموجان ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ، مركز الكون جدة ، ط1 ، 1427هـ /2006م .

56. الحياة الزوجية ، محمد رضا ، مكتبة نور .

57. الخلافات الزوجية أسبابها و علاجها ، أحمد ربيع أحمد يوسف ، قسم الدعوة و الثقافة الاسلامية ، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، جامعة قطر .

58. الزواج الإسلامي السعيد ، محمود المصري ، مكتبة الصفا ، ط1 ، القاهرة ، 2006/1427.

59. سلسلة الدراسات التربوية الإسلامية " الحكمة و الحوار علاقة تبادلية " ، عباس محجوب ، جداراً للكتاب العالمي ،عالم للكتب الحديثة ، الأردن ،2006 .

60. شعبان عبد العاطي عطية و آخرون ، مكتبة الشروق الدولية ، ط 4 ، مصر ، 2004 / 1425 هـ.

61. صفات الزوجة الصالحة ، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ، مكتبة نور ، (أصل هذا الرسالة محاضرة أجريت عليها بعض التعديلات اليسيرة مع إبقائها على أسلوبها الإلقائي).

62. عون المعبود شرح سنن أبي داود ، أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع ، الرياض.

63. الفقه الواضح ، محمد بكر إسماعيل، دار المنار ، ط2.

64. القواعد البلاغية في ضوء المنهج الاسلامي، محمود البستاني .

65. كيف تربي أبناءك في هذا الزمان ، حسان شمسي باشا ، دار القلم دمشق ، ط1413هـ/2010م .

66. متاعب الزواج ، عادل صادق ، دار الشرف ، ط1 ، القاهرة ، 1999/1420م .

67. مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى ، مصطفى السيوطي الرصياني ، تجريد زوائد الغاية و الشرح ، حسن الشيطي ، المكتبة الاسلامية بدمشق .

68. المغني ، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ، تحقيق عبد المحسن التركي ، عبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب الرياض ، كتاب النكاح.

69. المفصل في أحكام المرأة و البيت المسلم في الشريعة الإسلامية ، عبد الكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1413/ 1993 .

70. مقاصد إدارة الأسرة في القرآن الكريم ، عارف علي عارف القرة داعني ، و أردوان مصطفى إسماعيل ، مجلة التجديد ، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا ، العدد 43 ، 1439هـ /2018 .

71. ملامح التربية الزواجية في القرآن الكريم ، محمود خليل أبو دف ، الجامعية الإسلامية غزة .

72. منار عمر درويس الحلو و آخرون ، آداب التعامل في ضوء القصص القرآني ، ماجستير ، الجامعة الإسلامية غزة ، 1432 هـ / 2011 .

73. المؤتمر العالمي للقران الكريم ودورة في بناء الحضارة الإنسانية بمناسبة مرور 14 قرنا على نزوله، جامعة إفريقيا العالمية المركز الإسلامي الإفريقي ، الكتاب الثالث ، مجرم 1433/نوفمبر 2011/الخرطوم ، السودان .

المذكرات والاطروحات الجامعية

74. آداب التعامل في ضوء القصص القرآني ، منار عمر درويش الحلو ، محمود هاشم محمود عتير، رسالة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في التفسير و علوم القرآن ، كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية غزة ، 1432هـ/2011م.

75. أدب التعامل في ضوء القصص القرآني ، منار عمر درويش الحلو ، محمود هاشم محمد عنبر ، رسالة كمال متطلبات درجة الماجستير في التفسير وعلم القران ، كلية أصول الدين ، جامعة الإسلامية غزة ، 1432هـ/2011م .

76. بلاغة و طبيعة الحوار في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجاً ، بلمعزيز حمزة ، قدور إبراهيم عمار ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في البلاغة العربية ، جامعة وهرآن 2013/2012 .

77. تأثير العمل على الحوار الأسري ، دراسة ميدانية بمنطقة أدرار ، تواتي عبد الفتاح ، بوكميش لعلى ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم الإجتماعية ، جامعة أدرار ، 2019/2018 .

78. تاثير العمل على الحوار الأسري دراسة ميدانية بمنطقة أدرار ، عبد الفتاح تواتي ، بوكميش لعلى ، دكتوراه في علم الاجتماع ، أدرار ، 2019/2018 .

79. تجليات الحجاج في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجاً ، حياة دحمان ،عز الدين صحراوي ، مذكرة ماجستير ،قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة الحج لخضر باتنة ، 2012 م/2013 .

80. حوار الأباء مع الأبناء في القران الكريم ة وتطبيقاته التربوية ،سار بنت هليل بن دخيل الله المطيري ، السعيد محمود السعيد عثمان ، بحث مكمل لنيل درجت الماجستير في التربية الإسلامية ، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية ،1428هـ/1429هـ.

81. الحوار في القرآن الكريم (مفهومه –أسلوبه – ضوابطه)، عيس قدام علي صالح ، السر محمد الأمين ، ماجستير في الدراسات الإسلامية ، كلية الدراسات العليا و البحث العلمي ، جامعة الرباط الوطني ، 1438هـ / 2017 م .

82. الحوار في القرآن و تنوع أساليبه ، سناء محمود عابد الثقفي ، دكتوراه في التفسير و علوم القرآن ، جامعة الملك عبد العزيز بجده قسم الدراسات الإسلامية المملكة العربية السعودية – جدة .

83. سلسلة الحوار و التفاوض و الإتفاق ، محمد ديماس ، نقلا عن تأثير العمل على الحوار الأسري ، دراسة ميدانية بمنطقة أدرار ، تواتي عبد الفتاح ، بوكميش لعلى ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم الإجتماعية ، جامعة أدرار ، 2019/2018 .

84. علاج الخلافات الزوجية في ضوء القرآن الكريم ، أحمد خالدي ، محمد خالد اسطنبولي ، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير ، قسم العلوم الإسلامية ، جامعة أحمد دراية أدرار ، 2013/2012 م.

85. معالم الأسرة المسلمة في القران الكريم ، شربين وزهير أبو عبدو ، وليد محمد العامودي بحث الاستكمال متطلبات درجة الماجستير في التفسير وعلوم القران ، الجامعة الإسلامية بغزة 1431هـ/2010م .

فهرس الموضوعات

اهداء .....

شكر .....

مقدمة .....أ

المبحث الأول : الحوار المفهوم و الدلالة 2

المطلب الأول : تعريف الحوار. 2

المطلب الثاني : الحوار في السياق القرآني 4

المطلب الثالث : أنواع الحوار في القرآن و أساليبه :.....16

المبحث الثاني : الحوار الأسري في التأسيس و البناء 25

المطلب الأول :أسس تكوين أسرة. 25

المطلب الثاني : الحوار الأسري في البناء 36

المبحث الثالث :الحوار الأسري في التعاون والتضامن.....51

المطلب الأول: الألفة والمودة والسكينة بين الزوجين وأسبابها 51

المطلب الثاني : الحفاظ على البيت 57

المطلب الثالث : الاحسان إلى الوالدين و الأقارب 60

المبحث الرابع :الحوار الأسري في العلاج والتأديب 65

المطلب الأول : الظهار والحوار 65

المطلب الثاني :علاج نشوز الزوجة.....68

المطلب الثالث:مظاهر الانحراف في الأولاد 76

المطلب الرابع : أثـر الحوار على الفـرد و المجتمـع.....79

خـــــــــــاتمـــــــــــــة : 85

فهرس الايات القرآنية 87

فهرس الأحاديث النبوية 92

قائمة المصادر والمراجع: 94

فهرس الموضوعات 103